digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مفهوم الأحرف السبعة عند صبحى الصالح ومناع القطان

(دراسة تحليلية مقارنة)

بحث جامعي مقدم لاستيفاء شروط الحصول على شهادة الدراسة الجامعية الأولى (S1)

فى شعبة التفسير والحديث

PERPUSTAKAAN
IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA
No. KLAS K 4-2010 067 TH
No. REG : 4-2010/TH/067
ASAL BUKU :
TANGGAL

إعداد

نيل الرحمن

رقم دفترالقيد الجامعي: ٥٣٢٠٦٠١٢ هـ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إشراف

الأستاذ الدكتور الحاج محمد روم راوي الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٤٧١٠٠٣١٩٧٧٠١١٠٠١

شعبة التفسير والحديث للفصل الدولي

كلية أصول الدين بجامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

GRADUATE BELANG 8439407-5953789

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الخطاب الرسمي

حضرة صاحب الفضيلة

عميد كلية أصول الدين جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الإطلاع وملاحظة مايلزم تصحيحه فى هذه الرسالة العلمية بعنوان **"مفهوم الأحرف السبعة عند صبحى الصالح ومناع القطان" (دراسة تحليلية مقارنة)**

قدمها الطالب :

الإسم : **نيل الرحمن**

رقم القيد : **٥٣٢٠٦٠١٢ هـ**

الشعبة : البرنامج التخصصى بشعبة التفسير والحديث

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فنقدم بها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير فى أن تتكرموا بإمداد إعترافكم الجميل بأن هذه الرسالة مستوفية الشروط كبحث جامعي للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S1) فى التفسير والحديث وأن تقوموا بمناقشتها فى الوقت المقرر

هذا وتفضلوا بقبول الشكر وعظيم التقدير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سورابايا ٢٦ يوليو ٢٠١٠

المشرف

الأستاذ الدكتور محمد روم راوى الماجستير

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

القرار بالقبول

لقد أجرت كلية أصول الدين مناقشة هذه الرسالة العلمية أمام مجلس المناقشة فى تاريخ ٤ أغسطس ٢٠١٠ وقررت بأن صاحبها ناجح فيها للحصول على شهادة الدراسة الجامعية الأولى (S1) فى التفسير والحديث .

أعضاء لجنة المناقشة:

الرئيس/المشرف:الأستاذ الدكتورمحمدروم راوى الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٤٧١٠٠٣١٩٧٧٠١١٠٠١

السكرتير : الدكتورندوس فجر الحكم خازن ( )

رقم التوظيف : ١٩٥٩٠٧٠٦١٩٨٢٠٣١٠٠٥

المناقش الأوّل : الدكتورندوس عبد الخالد الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٦٥٠٢٠٢١٩٩٦٠٣١٠٠٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المناقش الثانى : محمد هادى سوجفطو الليسانس الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٧٥٠٣١٠٢٠٠٣١٢١٠٠٣

سورابايا، ٤ أغسطس ٢٠١٠ م

وافق على هذا القرار

عميد كلية أصول الدين

جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية

الدكتور معصوم الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٠٠٩١٤١٩٩٨٠٣١٠٠١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ABSTRAK

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(التلخيص)

Nama : **Nailurrahman**
NIM : E53206012
Pembimbing : Prof. Dr. Moh. Roem Rowi, MA.
Judul : **"Konsep Tujuh Huruf Menurut Shubhi Shalih dan Manna' Qaththan"** *(Studi Analitis dan Komparatif)*

Kata Kunci: *Tujuh Huruf*

Ibn Abbas meriwayatkan bahwa Rasulullah SAW bersabda, "Jibril membacakan (al-Qur'an) kepadaku dengan satu huruf. Kemudian berulang kali aku meminta agar huruf itu ditambah, dan ia pun menambahnya kepadaku sampai dengan tujuh huruf."

Kata tujuh huruf *(Sab'atu Ahruf)* dalam hadits di atas telah melahirkan banyak penafsiran di kalangan para ulama' sesuai dengan ijtihad dan tingkat keilmuan mereka. Hal itu lumrah karena memang tidak terdapat nash *sharih* yang menjelaskan maksud dari tujuh huruf tersebut. Al-Suyuthi dalam kitabnya *al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an* mengatakan bahwa perbedaan ulama' dalam masalah ini terdapat sekitar empat puluh pendapat. Abu Hatim Muhammad Ibnu Hibban Al-Busti menyebutkan terdapat sekitar tiga puluh lima pendapat.

Shubhi Shalih dan Manna' al-Qaththan merupakan dua ulama kontemporer yang banyak menyelami ilmu-ilmu al Quran. Kaitannya dengan *Sab'atu Ahruf*, mereka telah memiliki pendapat yang jelas dan berbeda dalam buku masing-masing yang ditulisnya dengan judul yang sama " *Mabahits fi Ulum al Quran.*" Dari dua sumber utama inilah penulis mengangkat rumusan masalah sebagai berikut: 1. bagaimana pendapat Shubhi Shalih mengenai makna *Sab'tu Ahruf?*, 2. bagaimana pendapat Manna' al-Qaththan mengenai makna *Sab'atu Ahruf?*, 3. adakah sisi kesamaan dan perbedaan di antara keduanya mengenai makna *Sab'atu Ahruf?*

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

Dari rumusan di atas, metode yang digunakan penulis untuk mendapatkan jawabannya adalah metode analitis komparatif *(comparative analysis)*, yakni dengan menganalisa pendapat mereka masing-masing sebelum kemudian melakukan perbandingan dan *tarjih* (menentukan pendapat yang lebih kuat).

Dengan metode ini diperoleh jawaban bahwa: 1) *Sab'atu Ahruf* menurut Shubhi Shalih adalah perbedaan logat *(lahjah)*, 2) *Sab'atu Ahruf* menurut Manna' Qaththan adalah lafadh (bahasa) yang banyak dan berbeda namun memiliki makna yang sama, 3) di antara keduanya tidak didapatkan sisi kesamaan dalam hal makna *Sab'atu Ahruf*, yang ada adalah sisi perbedaan, yakni selain berbeda dalam hal makna *Sab'atu Ahruf* –seperti disebutkan di atas– mereka juga berbeda dalam metode yang digunakan sebelum menentukan makna *Sab'atu Ahruf*. Shubhi Shalih menggunakan metode induktif *(istiqra')*, sementara Manna' Qaththan lebih bersandar pada riwayat (hadits).

Bagaimanapun, makna dan maksud *Sab'atu Ahruf* seperti yang disabdakan Rasulullah saw.: *"al-Quran diturunkan atas tujuh huruf (Sab'atu Ahruf)"* akan selalu menarik untuk dikaji. Semoga kajian singkat ini menambah wawasan dan semangat untuk menelitinya terutama bagi pelajar yang *concern* dalam studi ulumul quran.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

محتويات البحث

الخطاب الرسمي ..... أ
القرار بالقبول ..... ب
الشعار ..... ت
الإهداء ..... ث
الشكر والتقدير ..... ج
التلخيص ..... ح
محتويات البحث ..... خ

الباب الأول : مقدمة البحث ١
أ. خلفية البحث ١
ب. قضايا البحث ٦
ج. الدراسة السابقة ٦
د. أهداف البحث ٧
هـ . منافع البحث ٧
و. توضيح بعض المصطلحات ٨
ز. تحديد البحث ١٠
ح. منهج البحث: ١١
١. نوع البحث ١١
٢. منهج تحليل البحث ١١
٣. منهج جمع البيانات و المواد ١١
ط. خطة البحث ١٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الثانى : ترجمة حياة صبحى الصالح ومناع القطان ١٤

أ. ترجمة حياة الدكتور صبحى الصالح: ١٤

١. مولده ونشأته ١٤

٢. نشاطاته العلمية..... ١٤

٣ . مؤلفاته ١٦

٤. وفاته ١٧

ب. ترجمة حياة الشيخ مناع القطان..... ١٨

١. مولده ونشأته ١٨

٢. مشايخه ١٩

٣. نشاطاته العلمية والعملية الدعوية..... ١٩

٤. مؤلفاته ٢١

٥. أقوال العلماء عن الشيخ مناع القطان ٢٣

٦. وفاته ٢٤

الباب الثالث : فى معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم "أنزل القرآن على سبعة أحرف"..... ٢٥

أ. معنى الأحرف السبعة: ٢٥

١. الأحرف فى اللغة..... ٢٥

٢. السبعة فى اللغة ٢٨

ب. سرد الأحاديث الواردة عن الأحرف السبعة ٢٩

ج. أسباب ورود الحديث على سبعة أحرف ٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

د. المراد بالأحرف السبعة ٣٥
١. أسباب اهتمام العلماء بالأحرف السبعة ٣٥
٢. الأصول التى ينبغى مراعاتها قبل ترجيح الأقوال ٣٦
٣. أقوال العلماء حول مفهوم الأحرف السبعة..... ٣٧
هـ. الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف ٤٣

الباب الرابع : مقارنة بين رأي صبحى الصالح ومناع القطان فى مفهوم الأحرف السبعة..... ٤٨
أ. رأي صبحى الصالح فى مفهوم الأحرف السبعة..... ٤٨
١. الرأي الراجح عند صبحى الصالح ٥١
٢. أمثلة من اختلاف اللهجات فى القرآن الكريم ٥١
ب. رأي مناع القطان فى مفهوم الأحرف السبعة ٥٢
١. مناقشة بعض الأقوال ٥٣
٢. الرأي الراجح عند مناع القطان ٥٦
٣. أمثلة من اختلاف الألفاظ (اللغات) مع اتفاق المعنى..... ٥٨
ج. وجه الاتفاق والاختلاف بين الرأيين ٥٨
د. التحليل و الترجيح بين الرأيين..... ٥٩

الباب الخامس : خاتمة البحث..... ٦٢
أ. نتائج البحث..... ٦٢
ب. الاقتراحات..... ٦٣
ج. قائمة المراجع..... ٦٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الأول

مقدمة البحث

أ. خلفية البحث

القرآن – أولا وآخرا – القوة المحولة التى غيرت صورة العالم ونقلت حدود الممالك وحولت مجرى التاريخ وأنقذت الإنسانية العائرة فكأنما خلقت الوجود خلقا جديدا. لذلك كله كان القرآن الكريم موضع العناية الكبرى من الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته ومن سلف الأمة وخلفها جميعا إلى يوم الناس هذا. وقد اتخذت هذه العناية أشكالا مختلفة فتارة ترجع إلى لفظه وأدائه، وأخرى إلى أسلوبه وإعجازه، وثالثة إلى كتابته ورسمه، ورابعة إلى تفسيره وشرحه إلى غير ذلك[1]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولقد ألف الدكتور على شواخ إسحاق كتابا سماه "معجم مصنفات القرآن الكريم" وذكر فيه ٣٢٨١ كتابا فى سبع مجالات، وهى فى القراءات القرآنية، ولغات القرآن، ومبهمات القرآن، والمحكم والمتشابه فى القرآن، ومعانى القرآن، والناسخ والمنسوخ فى القرآن، ثم الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم[2]

ومن المرجح أن هناك آلافا من مصنفات قرآنية لم يذكرها الدكتور تبحث فى كثير من المجالات الأخرى، كإعجاز القرآن وأقسامه وأمثاله،

---

[1] محمد عبد العظيم الزرقانى، ***مناهل العرفان فى علوم القرآن***، (بيروت: دار الفكر، الجزء الأول، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ص. ١٠.

[2] على شواخ إسحاق، ***معجم مصنفات القرآن***، (رياض: دار الرفاعى، ١٤٠٤ هـ /١٩٨٤م)، أربعة أجزاء

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وفواتح سوره وخواتيمه، وقصصه وما فيه من عظات وعبر، ومعنى أحرفه السبعة، فلا نبالغ أن نقول إن القرآن بحر لا ساحل له حتى يمكن كل أحد منا أن يغوص فيه لأخذ لآلئه ودرره.

فمن بين هذه المجالات الدراسية القرآنية، يخص الباحث بأحرف القرآن السبعة دراسة وبحثا حيث أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم فى حديثه الشريف بأن القرآن أنزل عليها. قال شعبان محمد إسماعيل : "ومن الخصائص الكبرى للقرآن الكريم أن الله عز وجل أنزله على سبعة أحرف، وهذه خاصية انفرد بها القرآن الكريم عن سائر الكتب السماوية"[٣]

نذكر واحدا من الأحاديث الواردة المتصلة بهذه القضية : روى البخارى ومسلم (واللفظ للبخارى) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : "سمعت هشام بن حكيم[٤] يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعتُ لقرائته فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكِدتُ أساوره فى الصلاة فتصبرتُ حتى سلم ثم لبَّبتُه بردائه، فقلتُ : من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلتُ له كذبتَ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها على غير ما قرأتَ، فانطلقتُ به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ : يا رسول الله إنى سمعتُ هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

---

[٣] شعبان محمد إسماعيل ، ***المدخل لدراسة القرآن والسنة والعلوم الإسلامية***، (جامعة الأزهر: مطبعة الحلبى ، مجهول السنة) ص. ١٣٧.

[٤] الصحابى ابن الصحابى حكيم بن حزام ، توفى أول خلافة معاوية

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أرسِله يا عمر: اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ يا عمر، فقرأتُ القراءة التى أقرأنى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه"[٥] أي من المترل.

فى هذا الحديث إشارة إلى الحكمة في التعدد المذكور، وأنه للتيسير على القارئ، وهذا يقوي قول من قال : المراد بالأحرف تأدية المعنى باللفظ المرادف ولو كان من لغة واحدة، لأن لغة هشام بلسان قريش وكذلك عمر، ومع ذلك فقد اختلفت قراءتهما. نبه على ذلك ابن عبد البر، ونقل عن أكثر أهل العلم أن هذا هو المراد بالأحرف السبعة. وذهب أبو عبيد وآخرون إلى أن المراد ، اختلاف اللغات، وهو اختيار ابن عطية ، وتعقب بأن لغات العرب أكثر من سبعة، وأجيب بأن المراد أفصحها، فجاء عن أبي صالح عن ابن عباس قال : نزل القرآن على سبع لغات. منها خمس بلغة العجز من هوازن قال : والعجز سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف، وهؤلاء كلهم من هوازن، وقال لهم عليا هوازن، ولهذا قال أبو عمرو بن العلاء : أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم.[٦]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأخرج أبو عبيد من وجه آخر عن ابن عباس قال : نزل القرآن بلغة الكعبين كعب قريش، وكعب خزاعة قيل وكيف ذاك ؟ قال : لأن الدار

---

[٥] الإمام البخارى، *صحيح البخارى*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ج٣، ص. ٣٤٤-٣٤٥.

[٦] ابن حجر العسقلانى، *فتح البارى بشرح صحيح البخارى*، (بيروت: دار المعرفة، بجهول السنة) الجزء التاسع، ص. ٢٦-٢٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

واحدة يعني أن خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم. وقال أبو حاتم السجستاني : نزل بلغة قريش وهذيل وتيم الرباب والأزد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكره ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) فعلى هذا فتكون اللغات السبع في بطون قريش ، وبذلك جزم أبو علي الأهوازي وقال أبو عبيد : ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات، بل اللغات السبع مفرقة فيه، فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم. قال : وبعض اللغات أسعد بها من بعض وأكثر نصيبا وقيل : نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القرآن بلغة مضر. وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر أنهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب وأسد بن خزيمة وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات. ونقل أبو شامة عن بعض الشيوخ أنه قال : أنزل القرآن أولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم أبيح للعرب أن يقرءوه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الألفاظ والإعراب، و لم يكلف أحد منهم الانتقال من لغته إلى لغة أخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد كل ذلك مع اتفاق المعنى. وعلى هذا يتنزل اختلافهم في القراءة كما تقدم، وتصويب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا منهم .[٧]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إن هذا البحث مهم جدا لما انتشرت فيه آراء العلماء عن مفهوم الأحرف السبعة واختلفت قديما وحديثا. منهم –بجانب ما ذكر فى شرح الحديث– من يرى بأن الأحرف السبعة هى سبعة أوجه من الأمر والنهى

---

[٧] ابن حجر العسقلانى، *نفس المرجع، ص.٢٧.*

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والحلال والحرام والمحكم والمتشابه والأمثال. ومنهم من يرى أن الأحرف السبعة هى القراءات السبع لما اتفق بينهما فى العدد. بل منهم من يرى أن العدد المذكور فى الحديث لا مفهوم له وإنما هو رمز إلى ما ألفه العرب من معنى الكمال فى هذا العدد، فهو إشارة إلى أن القرآن فى لغته وتركيبه كأنه حدود وأبواب لكلام العرب كله مع بلوغه الذروة والكمال، فلفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة والكمال فى الآحاد كما يطلق السبعون فى العشرات والسبعمائة فى المئين ولا يراد العدد المعين. وغيرها من الآراء المختلفة العديدة.

انطلاقا مما ذكرنا من الحديث وشرحه وأقوال العلماء عن الأحرف السبعة، نقف على أن الاختلاف بينهم لا فى صحة الأحاديث وضعفها وإنما فى المراد بالأحرف السبعة. حتى ذكر أبو حاتم محمد بن حبان البستى أن العلماء قد اختلفوا فى المراد بالأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولا[8] وقال السيوطى : "اختلف فى معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولا"[9]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وإذا أمعنا النظر إلى أسباب هذا الاختلاف، فنرى أنه راجع إلى عدة أسباب : الأول: أن الاختلاف إنما وقع لعدم النص الصريح عن المراد بالأحرف السبعة، الثانى: أن لفظ "الأحرف" من الألفاظ المشتركة[10] حيث

---

[8] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر القرطبى، ***الجامع لأحكام القرآن***، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركى، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص. ٧٢.

[9] جلال الدين عبد الرحمن بن أبى أبى بكر السيوطى، ***الإتقان فى علوم القرآن***، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ط١، ص.٧٢.

[10] المشترك : لفظ وضع لمعنيين أو أكثر بأوضاع متعددة، انظر معجم أصول الفقه لخالد رمضان حسن، ص. ٢٦١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تكثر معانيها وتفاسيرها، والثالث : من وجهة الظاهرة التاريخيـــة فى روايـــة الحديث، فإنه قد اختلفت الروايات عن قراءة القرآن.

ومن بين العلماء المعاصرين الذين اختلفت آراءهـــم فى فهـــم المـــراد بالأحرف السبعة : صبحى الصالح ومناع القطان. فنحن فى هذا البحث نود أن نحلل بين رأييهما فى كتابيهما المسمى كل واحد منهما بـــ"مباحـــث فى علوم القرآن" حيث كان لكل منهما رأي واضح فى المراد بالأحرف الســـبعة وقد اختلف أحدهما عن الآخر. وبعد العرض والتحليل نقارن بـــين هـــذين الرأيين ليتأتى لنا الترجيح بينهما. والله خير المستعان.

ب. قضايا البحث

نظرا إلى البيان السابق من خلفية البحث المذكورة، قدّم الباحث قضايا البحث فيما يلى :

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١) ما رأي صبحى الصالح فى المراد بالأحرف السبعة؟
٢) ما رأي مناع القطان فى المراد بالأحرف السبعة؟
٣) ما وجه الاتفاق والاختلاف بين رأيهما؟

ج. الدراسة السابقة

ولقد استفاض عدد من الكتب والدراسات والبحوث المطبوعة واللا مطبوعة التي تتناول هذا الموضوع يعنى عن الأحرف السبعة، ومنها ما يأتى :

١. **الأحرف القرآنية السبعة** للدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودى الذى أصدرته جامعة الملك سعود بكلية التربية –قسم الدراسات

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الإسلامية، رغم أن هذا المصنَّف لم يبحث إلا عن تأويلات الأحرف السبعة على الوجه العام عند العلماء.

٢. **الأحرف السبعة والقراءات** للدكتور إسماعيل أحمد طحان وهو رئيس قسم التفسير والحديث بكلية الشريعة بجامعة قطر[١١]

٣. وأما البحوث في جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية لم يكن أي طالب يبحث في نفس الموضوع كبحث علمي أو رسالة إلا ما يكاد يقارب هذا البحث، وهو ما يبحث عن صحة حديث نزول القرآن على سبعة أحرف المقدم باللغة الإندونيسية :

Al-Quran Diturunkan dengan Tujuh Huruf: Studi Penilaian dan Pemaknaan Hadits dalam Kitab Sunan Al-Turmudzi, No. Index 2943 oleh Agus Turmudzi. Fakultas Ushuluddin 2008 IAIN Sunan Ampel Surabaya.

وغيرها من البحوث والمؤلفات التى لايمكننا ذكرها فى هذا الباب.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

د. أهداف البحث

يحاول هذا البحث الوصول إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التالية:

١. الوقوف على رأي صبحى الصالح فذى المراد بالأحرف السبعة

٢. الوقوف على رأي مناع القطان فى المراد بالأحرف السبعة

٣. الإلمام بوجه الاتفاق والاختلاف بين رأييهما فيها

[١١] http://science-islam.net/article.php3?id_article=850&lang=ar#top (2 April 2010. 08.06 a.m)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هـ. منافع البحث

يرجى من هذا البحث الأمور التالية:

١. من حيث الوجهة الأكادمكية : الإسهام فى إثراء مصادر البحث العلمي خاصة للباحثين فى رأيي صبحى الصالح ومناع القطان فى المراد بالأحرف السبعة، حيث أنهما من المتبحِّرين فى علوم القرآن. وقد ألّف كل منهما كتابا اسمه "مباحث فى علوم القرآن".

٢. تقديم البيان للقراء عن حقيقة الأحرف السبعة وتيسير أخذ الموقف على المطالعين بالأحرف السبعة والراغبين فى دراستها بعد الوقوف على اختلاف الآراء فيها.

٣. سد النزاع الممكن وقوعُه فى المستقبل بسبب اختلاف القراءات بين المسلمين الذى يترتب عليه اختلاف فهم الأحرف السبعة.

٤. إفادة الباحث نفسه على الوجه الخاص والقراء والباحثين الآخرين على الوجه العام ودفعهم إلى بحث هذا الموضوع.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و. توضيح بعض المصطلحات

وفى هذا الصدد يستعرض الباحث بعض ما كثر استعماله فى هذه الرسالة العلمية من المصطلحات العلمية اكتشافا وتوضيحا وتسهيلا للقارئين فى فهم جميع مضمون هذه الرسالة العلمية :"مفهوم الأحرف السبعة عند صبحى الصالح ومناع القطان" (دراسة تحيلية مقارنة)، وتلك المصطلحات هي :

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مفهوم : (ج مفاهيم) : تصور ، دلالة ، مدلول : conception, connotations, sense, meaning)[١٢]. أما المفهوم عند الأصوليين فهو ما دل عليه اللفظ لا فى محل النطق[١٣]

الأحرف : وهي جمع الحرف، والحرف يأتى على معانٍ كثيرة، منها الطرف، يقال حرف الجبل وهو : أعلاه المحدَّد.[١٤] والحرف عند النحاة أى فى اصطلاحهم : ما لمعنى ليس باسم ولا فعل ، ومن المحكم، الحرف: الأداة التى تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى ونحوهما ومنها واحد حروف التهجى[١٥].

السبعة : بسكون الباء (وقد يُحرَّك، وأنكر بعضهم، وقال : إن المحرَّك جمع سابع) ككاتب وكتبَة. فالسبع أو السبعة من العدد معروف[١٦] وقال الزرقانى : إن المراد بها (السبعة) حقيقتها وهى العدد المعروف فى الآحاد بين الستة والثمانية[١٧]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

---

[١٢] روحى البعلبكى، ***المورد قاموس عربى-إنكليزى*** *A MODERN ARABIC-ENGLISH DICTIONARY*، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٥م)، ط٧، ص. ١٠٨٤.

[١٣] خالد رمضان حسن، ***معجم أصول الفقه***، (دون مكان الطبع: الروضة، ١٩٩٨م)، ط١، ص. ٢٨٢.

[١٤] محمد مرتضى الحسينى الزبيدى، ***تاج العروس من جواهر القاموس***، تحقيق: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلى، (كويت: وزارة الإرشاد والأنباء، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ج٢٣، ص. ١٢٨.

[١٥] محمد مرتضى الحسينى الزبيدى، ***نفس المرجع***، ص. ١٢٩.

[١٦] محمد مرتضى الحسينى الزبيدى ، ***نفس المرجع***، ص. ١٦٤.

[١٧] محمد عبد العظيم الزرقانى، ***المرجع السابق***، ص. ١٥٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

دراسة : مصدر درس-يدرُس ، يقال درستُ الكتاب أدرسه درسا أي ذللته بكثرة القراءة حتى خفّ حفظه علي[١٨]

تحليلية: رد الشئ إلى عناصره، Analysis, analyzation[١٩]

مقارنة : مصدر قارن-يُقارن، يقال قارن الشيئَ الشيئَ مقارنةً وقِراناً : اقترن به وصاحبه[٢٠] كذلك ذكر فى المنجد فى اللغة والأعلام[٢١] يراد هنا بالمقارنة أوالموازنة بين الرأيين.

فالمراد بالموضوع هنا، أن هذا البحث بحث علمي يتحدث عن رأيي صبحى الصالح ومناع القطان فى مفهوم الأحرف السبعة، وذلك بالتحليل والمقارنة ثم الترجيح بين هذين الرأيين.

ز. تحديد البحث

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كان موضوع هذا البحث "**مفهوم الأحرف السبعة عند صبحى الصالح ومناع القطان**"، فبذلك يتضح للقراء أن الباحث يحدد بحثه فى مفهوم الأحرف السبعة عند صبحى الصالح ومناع القطان، وهو دراسة تحليلية مقارنة بين رأييهما.

واخترنا هذا الموضوع لكونهما (صبحى الصالح ومناع القطان) من العلماء المعاصرين المتبحرين فى علوم القرآن حيث اختلف رأي أحدهما عن

---

[١٨] ابن منظور، ***لسان العرب*** (القاهرة: دار المعارف ١١١٩هـ) ص. ١٣٦٠.

[١٩] روحى البعلبكى، ***المرجع السابق***، ص. ٢٩٠.

[٢٠] ابن منظور، ***المرجع السابق***، ص. ٣٦١١.

[٢١] لويس مألوف، ***المنجد فى اللغة والأعلام*** (بيروت: دار المشرق، الطبعة التاسعة والثلاثون ٢٠٠٢م) ص ٢٤٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الآخر فى مفهوم الأحرف السبعة. بجانب ذلك فإنه لم يكن هناك من قبل أي بحث يشابه هذا الموضوع. ونقوم بهذا البحث للوقوف على الاختلاف بين رأييهما حتى تسهل لنا المقارنة ثم الترجيح بينهما.

ح. منهج البحث

١- نوع البحث

كان الباحث يسلك مسلك الدراسة المكتبية (*Library Reseach*)، يعنى البحث فى رأيي صبحى الصالح ومناع القطان حول مفهوم الأحرف السبعة عن طريق مطالعة كتاب كل منهما (مباحث فى علوم القرآن) مع مطالعة الكتب الأخرى المتصلة بهذا البحث العلمي.

٢- منهج تحليل البحث

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أما منهج تحليل البحث المستخدم فى هذا البحث هو الطريقة البيانية–التحليلية (*Deskriptive Analysis*)، وطريقة تحليل المضمون (*Content Analysis*)، و طريقة المقارنة (*Comparative Analysis*).

الطريقة البيانية–التحليلية (*Deskriptive Analysis*) استخدمت للبيان والكشف عن رأيي صبحى الصالح ومناع القطان وتحليلهما فى الأحرف السبعة. وأما طريقة تحليل المضمون (*Content Analysis*) إنما هي استخدمت لمعرفة رأيي صبحى الصالح ومناع القطان. والطريقة الأخيرة هي طريقة المقارنة (*Comparative Analysis*) هي التى استخدمت للمقارنة بين رأيي صبحى الصالح ومناع القطان فى مفهوم الأحرف السبعة لمعرفة وجه الاتفاق والاختلاف ثم الأرجح بينهما.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣- منهج جمع البيانات و المواد

منهج جمع البيانات فى هذا البحث معتمد على الدراسة المكتبية (*Research Library*).

وأما مصادر البحث منه نوعان :

أ. المصادر الأساسية (*Data Primer*)، فالمصادر الأساسية التى تصدر منها البيانات لهذا البحث هي : (١) مباحث فى علوم القرآن للدكتور صبحى الصالح، (٢) مباحث فى علوم القرآن للشيخ مناع القطان.

ب. والمصادر الثانوية (*Data Sekunder*) هي كل ما له علاقة بهذا البحث من الكتب والمراجع الأخرى كالبحوث العلمية ونحوها.

KEMENTERIAN AGAMA PERPUSTAKAAN SURABAYA

ط. خطة البحث

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قسم الباحث هذه الرسالة العلمية خمسة أبواب تبيَّن فيها عناصرُ البحث مفصلا بخطة منظمة فيما يأتى:

الباب الأول : وهو عبارة عن مقدمة البحث المشتملة على خلفية البحث وقضاياه، وأهدافه، ومنافعه، ويشتمل أيضا على المنهج الذى سلكه الباحث في هذا البحث وخطة البحث.

الباب الثانى : يبحث فيه عن حياة صبحى الصالح ومناع القطان، ويفصل هذا البحث فى عدة مباحث من ترجمة حياتهما، ونشاطاتهما وآثارهما العلمية.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الثالث : يبحث فيه الباحث مفهوم الأحرف السبعة عند العلماء، ابتداء من تعريف هذه الأحرف السبعة، ثم ذكر شواهدها من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، وختامه بآراء العلماء عن مرادها.

الباب الرابع : اختُص هذا الباب للمقارنة بين رأيي صبحى الصالح ومناع القطان فى مفهوم الأحرف السبعة، ويشتمل على وجه الاتفاق والاختلاف بينهما فى مفهومها وتحليل هذين الرأيين وترجيحهما.

الباب الخامس : الخاتمة، وهو يشتمل على نتيجة البحث والاقتراحات، وقائمة المراجع.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الثانى

ترجمة حياة صبحى الصالح ومناع القطان

أ. ترجمة حياة الدكتور صبحى الصالح

١. مولده ونشأته

صبحي الصالح رئيس المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى وأحد علمـــاء الدين والسنة للبنانيين البارزين. ولد سنة ١٩٢٥ واغتيل في ٧ أكتوبر ١٩٨٦ في ساقية الجترير في بيروت. الصالح الحائز على الدكتوراة في علوم العربيـــة كان قد درس سابقا في الجامعة اللبنانية وجامعة دمشق.[٢٢]

٢. نشاطاته العلمية

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الشيخ صبحي الصالح غني عن التعريف حقيقة ، فاسمه مقرون بالعديد من المؤلفات الشهيرة، وشخصيته متداولة في أوساط الجامعـــات العربيـــة والإسلامية والمحافل العلمية والمراكز البحثية، ولكن لا بد من حق القـــارئ علينا أن نتعرف على صاحبنا أكثر ولاسيما مراحله الدراسية وخطواته العلمية المعرفية منذ النشأة وحتى الوفاة.

فالشيخ المرحوم جمع منذ بداية دراسته بين العلوم الشرعية والمدنية في دارالتربية والتعليم الإسلامية في طرابلس ، ولمع نجمه وهو ابن الثانية عشرة من عمره من خلال خطب الجمعة والمحاضرات التي كان يلقيها في مساجد طرابلس بكل جدارة وتمكن واقتدار. ومن أجل متابعة علومه العالية سافر إلى

---

[٢٢] (3 April 2010. 10.22 p.m) صبحى الصالح /http://ar.wikipedia.org/wiki

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأزهر الشريف فحصل على الإجازة من كلية أصول الدين عام ١٩٤٧ م، وحصل على الشهادة العالمية (الدكتوراة) عـــام ١٩٤٩ م ، ثم انتســـب في الوقت نفسه إلى كلية الآداب في جامعة القاهرة وحصل على الإجازة - أيضًا -في الأدب العربي بامتياز عام ١٩٥٠ م.

دخل الشيخ بعد ذلك أروقة جامعة السوربون في فرنسا، فبقي فيهـــا أربع سنوات حصل منها على دكتوراة في الآداب إثر أطـــروحتين باللغـــة الفرنسية،الأولى بعنوان : الدار الآخرة في القرآن الكريم ، والأخرى : الإسلام وتحديات العصر. وفي أثناء تواجده في باريس اشتغل بالدعوة إلى الله فأنشأ مع صديقه الباحث الإسلامي الشهير محمد حميد الله الحيدر آبادي أول مركز ثقافي إسلامي هناك، وكان خطيب الجمعة فيه ، ويعلم اللغة العربية للأفارقة المسلمين ، ومحاضر في الأندية الثقافية الباريسية.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ثم عاد الشيخ صبحي إلى طرابلس عام ١٩٥٤ م حيث كانت بانتظاره منابر المساجد والجامعات ومنتديات الفكر وقاعات المؤتمرات والنـــدوات. ويعد الشيخ من العلماء الموسوعيين في العلوم والمعارف ، فكمـــا يقـــال: (ركب كل علم وكتب في كل فن) فهو متمكن في العلوم الإنسانية واللغوية كلها ، وفي الدراسات الأدبية والفلسفية بصورة عامة ، فضلا عن الدراسات الإسلامية والشرعية.

كما أنه شرح وحقق ودرس العديد من الكتب التراثية ، وكتب باللغة الفرنسية وترجم وأشرف على تعريب عـــدد مـــن المؤلفـــات والبحـــوث والدراسات في شؤون عديدة ومجالات كثيرة ، كما كانـــت الموســـوعات

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

العربية والعالمية تستكتبه فيما يختص بأبواب الحضارة الإسلامية والفكر واللغة والأدب.[٢٣]

قضى حوالي ثمانية وعشرين عاماً في التدريس الجامعي، في جامعة بغداد (١٩٥٤-١٩٥٦م)، وفي جامعة دمشق (١٩٥٦-١٩٦٣م)، وفي بيروت العربية عمل أستاذاً للإسلاميات وفقه اللغة منذ تأسيسها وحتى استشهاده، وفي الجامعة الأردنية (١٩٧١-١٩٧٣م)، وكان فيها رئيساً لقسم أصول الدين، وعيّن أستاذاً في الجامعة اللبنانية منذ العام ١٩٦٣، وانتخب رئيساً لقسم اللغة العربية وآدابها فيها منذ عام ١٩٧٥م، ثم عيّن مديراً لكلية الآداب والعلوم الإنسانية عام ١٩٧٧م، ثم صار أستاذ كرسي الإسلاميات وفقه اللغة العربية فيها. وحاضر أستاذاً زائراً في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، والكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين في الجامعة التونسية، وسمي في جامعة ليون الثالثة بفرنسا مشرفاً على رسائل الدكتوراة في الدراسات الحضارية واللغوية والإسلامية.[٢٤]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. مؤلفاته

ولقد ألف الدكتور صبحى الصالح مؤلفات عديدة، منها:

١. مباحث فى علوم القرآن
٢. مباحث علوم الحديث
٣. النظم الإسلامية وتطورها

---

[٢٣] http://www.jinan.edu.lb/Conf/ConfSaleh/1/1-4.pdf (3 April 2010. 10.26 p.m)

[٢٤] http://www.ebarja.com/?p=33 (2 april 2010. 07.06 a.m)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤. الأمة ثم الدولة

٥. ردّ الإسلام على تحدّيات عصرنا (بالفرنسيّة)

٦. منهل الواردين شرح رياض الصالحين

٧. المؤسّسات الإسلاميّة تكوّنها وتطوّرها

٨. الإسلام والمجتمع العصري

٩. فلسفة الفكر الديني بين الإسلام والمسيحيّة

١٠. معالم الشريعة الإسلاميّة وغيرها ؛ وحقّق "أحكام أهل الذمّة لابن قيّم الجوزيّة،" وانكبّ على إخراج "المعجم العربي" و"المعجم الفرنسي" مع الدكتور سهيل إدريس.[٢٥]

٤. وفاته

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يطيب بهذا العيش إنسان فبعد هذه الرحلة، وذاك التألق، وهاتيك الجهود، وتلك الحياة، كانت نهاية الشيخ بأجل محتوم، فقد أغتيل وهو آنذاك (رئيس المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى) بإطلاق الرصاص عليه في بيروت في ٧ أكتوبر ١٩٨٦ م. رحم الله فقيدنا، وأسكنه فسيح جناته، وحشره مع الذين أنعم الله عليهم، آمين.

---

[٢٥] http://www.alghoraba.com/trajem/27_subhi_alsaleh.htm (2 April 2010. 6.58 a.m)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. ترجمة حياة الشيخ مناع القطان

١. مولده ونشأته

ولد الشيخ مناع القطان في شهر أكتوبر سنة ١٩٢٥م ١٣٤٥ هـ في قرية "شنشور" مركز أشمون من محافظة المنوفية بمصر من أسرة متوسطة الحال، وفي بيئة إسلامية مترابطة، حيث كان المجتمع الريفي يعتمد على الأرض الزراعية. إلى قريته هذه ينسب الشيخ الشنشوري شارح الرحبية في علم الفرائض.

بدأ حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية على دأب أمثاله من أبناء بيوت المحافظة في مصر آنذاء ئذ، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية فأتم برامجها ولما يتجاوز الثانية عشرة، ثم التحق بالمعهد الديني الأزهري بمدينة شبين الكوم ثم التحق بكلية أصول الدين في القاهرة.[٢٦]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومن ثم التحق بكلية أصول الدين في القاهرة، ومنها حصل على الشهادة العالية بتفوق، والتحق بعدها بتخصص التدريس، ونال الشهادة العالمية مع إجازة التدريس عام واحد وخمسين وتسعمائة وألف للميلاد.[٢٧]

والشيخ مناع من أسرة كثيرة العدد متوسطة الثراء تعرف بآل القطان .

وفي هذه البيئة كان منشأ الشيخ ، وهي كشأن البيئات القروية المصرية تمتاز بالمحافظة على الأعراف والتقاليد وترابط الأسر، وما يتصل بذلك من حماية الأعراض والغيرة على حرمات الإسلام .

---

[٢٦] (6 April 2010. 10.43 p.m) http://ar.wikipedia.org/wiki/ مناع_بن_خليل_القطان

[٢٧] (6 April 2010. 10.56 p.m) http://www.ikhwan.net/wiki/index.php/ مناع_القطان

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. مشايخه

ومن مشايخه الذين تأثر بهم:

١. الشيخ عبدالرزاق عفيفي فقد تلقى عنه وعاشره وجالسه، وهو في بلده شنشور، فكان يرافقه في البلد، ويلازمه في تنقلاته ودروسه ثم شاء الله أن يصاحبه مدرساً في كلية الشريعة، وفي المعهد العالي للقضاء بمدينة الرياض

٢. الشيخ عبدالمتعال سيف النصر

٣. الشيخ علي شلبي

٤. الشيخ محمد زيدان

٥. الدكتور محمد البهي

٦. الدكتور محمد يوسف موسى

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويعد الشيخ مناع من الشخصيات التي أثرت فيه توجيهاً وتعليماً وتربية : والده خليل القطان، ويصفه بالتقوى والكرم والجزم.

٣. نشاطاته العلمية والعملية الدعوية

التحق بجماعة الإخوان المسلمين في أثناء دراسته، وعمل في صفوفها في محيط الطلاب والوعظ والإرشاد والدعوة إلى الله، انتخب رئيساً للطلبة بكلية أصول الدين، شارك في نشاط الإخوان الوطني سنة ١٩٤٦م في التصدي للاستعمار الإنجليزي حتى ألغيت معاهدة ١٩٣٦م المشؤومة.

شارك في التطوع للجهاد في فلسطين سنة ١٩٤٨م، وقد دخل السجن بعدها، شارك في المقاومة السرية ضد الاحتلال الإنجليزي في منطقة قناة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

السويس سنة ١٩٥١-١٩٥٢م، كل هذه المشاركات كانت من خلال جماعة الإخوان المسلمين وشبابها المكافح المجاهد.

كان وثيق الصلة بالشيخ محمد الغزالي، والشيخ سيد سابق، والشيخ أحمد حسن الباقوري. غادر مصر سنة ١٩٥٣م إلى المملكة العربية السعودية للتدريس في مدارسها ومعاهدها إلى سنة ١٩٥٨م، حيث انتقل للتدريس بكلية الشريعة بالرياض، ثم كلية اللغة العربية، مديراً للمعهد العالي للقضاء، ثم مديراً للدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالإضافة إلى عضويته في مجلس الجامعة، ورئاسة اللجنة العلمية لكلية البنات وكذلك لجنة السياسة التعليمية بالمملكة، كان يشرف على رسائل الماجستير والدكتوراه في جامعات محمد بن سعود، وأم القرى، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والتي بلغ عددها ١١٥ رسالة، وفقه الله لإقامة مجمع إسلامي خيري كبير سنة ١٩٩٣م في قريته شنشور بمحافظة المنوفة، على نفقته الخاصة، افتتحه وزير الأوقاف المصري محمود حمدي زقزوق بحضور عدد كبير من علماء الأزهر.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

شارك في الكثير من المؤتمرات الإسلامية والعلمية في داخل المملكة وخارجها، وأهمها:

١. المؤتمر الأول لرابطة العالم الإسلامي
٢. المؤتمر الإسلامي العالمي في كراتشي
٣. المؤتمر الإسلامي العالمي في بغداد
٤. المؤتمر الإسلامي في القدس
٥. مؤتمر رسالة الجامعة فى الرياض
٦. أسبوع الفقه الإسلامي فى الرياض

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٧. أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى الرياض
٨. المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي فى مكة المكرمة
٩. المؤتمر الجغرافي الإسلامي فى الرياض
١٠. ندوة رسالة المسجد فى الرياض
١١. مؤتمر الدعوة والدعاة فى المدينة المنورة
١٢. مؤتمر مكافحة الجريمة فى الرياض
١٣. ندوة مكافحة المخدرات فى الرياض
١٤. مؤتمر الندوة العالمية للشباب المسلم فى الرياض
١٥. ندوة انحراف الأحداث، وغيرها من المؤتمرات والنـــدوات في أنحاء العالم الإسلامي.[٢٨]

٤. مؤلفاته

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

له مؤلفات كثيرة في موضوعات شتّى، وأهم مؤلفاته:

١. تاريخ التفسير ومناهج المفسرين
٢. تفسير آيات الأحكام
٣. مباحث في علوم القرآن الكريم
٤. نزول القرآن على سبعة أحرف
٥. التشريع والفقه في الإسلام تاريخاً ومنهجاً
٦. الحديث والثقافة الإسلامية
٧. الدعوة إلى الإسلام

---

[٢٨] (6 April 2010. 10.50 p.m) مناع_بن_خليل_القطان http://www.marefa.org/index.php/

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٨. معوقات تطبيق الشريعة الإسلامية

٩. رفع الحرج في الشريعة الإسلامية

١٠. وجوب تحكيم الشريعة الإسلامية

١١. موقف الإسلام من الاشتراكية، إقامة المسلم في بلد غير مسلم

١٢. نظام الأسرة في الإسلام

١٣. الزواج بالأجنبية

١٤. الإسلام رسالة الإصلاح

١٥. رعاية الإسلام للمعاقين

١٦. التكييف الفقهي للتبرع بالأعضاء وزراعتها

١٧. الحاجة إلى الرسل في هداية البشرية

١٨. مباحث في علوم الحديث

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٩. الفرق الإسلامية

٢٠. العقيدة والمجتمع

٢١. القضاء في العهد النبوي والخلافة الراشدة

٢٢. بالإضافة إلى بعض المخطوطات التي نأمل من أبناء الفقيد المبادرة إلى طباعتها.

ويقول الشيخ : إن أحب هذه الكتب إليه هو أولها " مباحث في علوم القرآن " ويعلل ذلك بأن أصول هذا الكتاب كانت باكورة تواليفه. وهو تعليل معقول يثبت أثر الظروف النفسية في إيثار المؤلف بعض تآليفه على بعض، ولكنه لا يثبت أرجحية المختار على سواه في التقدير المطلق. ونظرة مدققة في أسماء هذه الكتب تؤكد أنها على سواء في القيمة الموضوعية، إذ كل

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مباحثها من الضرب الذي تنطلق إليه حاجة الفكر المسلم في المرحلة الراهنة.[٢٩]

٥. أقوال العلماء عن الشيخ مناع القطان

١. يقول الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ وزير العدل السعودي" :لقد تتلمذت على الشيخ مناع القطان في المعهد العلمي، وفي كلية الشريعة، وقد كان له أكبر الأثر في نفوسنا، عندما كنا طلاباً للعلم، وقد غرس فضيلة الشيخ القطان في قلوبنا حب الخير والمعرفة والاطلاع والسعي دائماً بحثاً عن العلم"

٢. ويقول الدكتور عبدالله الشبل مدير جامعة الإمام سابقاً: "لقد كان الشيخ مناع القطان أحد العلماء البارزين الذين احتلوا مكانة مرموقة من خلال مشاركاته العلمية، وتواجده المكثف في مختلف القضايا التي تهم الإسلام والمسلمين، إضافة لحضوره البارز في الأبحاث الإسلامية ."

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. ويقول عنه تلميذه د. إبراهيم السماري: "تتلمذت على فضيلة الشيخ مناع القطان في كلية الشريعة، وكان مشرفاً على رسالتي للماجستير، ثم توفي رحمه الله وهو مشرف على رسالتي للدكتوراه، فعرفت الكثير من أخلاق فضيلته، وسمو نفسه، وعلو همته، وصدق صبره .

٤. ويقول عنه مفتي عام المملكة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ: "إن الشيخ مناع القطان داعية إسلامي معروف، وقد درست عليه مادة التفسير

---

[٢٩] http://majles.alukah.net/showthread.php?t=51475 (5 April 2010. 02.53 p.m)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عندما كنت طالباً في جامعة الإمام محمد بن سعود لعامين في السنتين الثالثة والرابعة، وكان يرحمه الله من الدعاة المعروفين، وله عناية كبيرة بتفسير القرآن، وفد إلى المملكة قبل أربعين عاماً، ودرّس في معهد الرياض، وكلية الشريعة بجامعة الإمام ."

٦. وفاته

توفي يوم الإثنين ٦ ربيع الآخر سنة ١٤٢٠هـ الموافق ١٩-٧-١٩٩٩م وصُلي عليه في مسجد الراجحي بمنطقة الربوة، ودفن في مقابر النسيم بالرياض، بعد مرض عضال نتيجة إصابته بسرطان الكبد الذي استمر أكثر من ثلاث سنوات، وكان عمره خمسة وسبعين عاماً، وترك خلفه خمسة من الأولاد، ثلاثة أبناء، وبنتين، والخمسة جميعهم أطباء في تخصصات مختلفة في مستشفيات الرياض.[٣٠]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[٣٠] http://ar.wikipedia.org/wiki/مناع_بن_خليل_القطان (6 April 2010. 10.43 p.m)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الثالث
فى معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم
"أنزل القرآن على سبعة أحرف"

نزول القرآن على سبعة أحرف مبحث عظيم كثر فى بيان مفهومه التأويلات واشتد الخلاف حتى أفرده بعضهم بتآليف مستقلة. وقد شغل هذا المبحث عند القرطبى ثمانى صفحات من مقدمته ذكر فيها الخلاف حول معنى الأحرف السبعة مقتصرا على إيراد خمسة من تلك الأقوال التى ذكرها البستى، موردا دليل كل قول، ذاكرا من قال به من العلماء ومن تبناه ثم الرد عليهم.

ونفصل هذا الباب إلى عدة أمور:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ. معنى الأحرف السبعة

قبل بيان المعنى المراد بالأحرف السبعة فى الحديث، سنبين أولا معنى الأحرف السبعة لغة :

١. الأحرف فى اللغة

الأحرف جمع حرف، والحرف من كل شئ طرفه وشفيره وحده. ولذلك نجد لها فى اللغة عدة استعمالات وهى كما يلى:

١. يطلق على اللغة، كما يقال : حرف قريش، حرف ثقيف، أى لغتهما

٢. يطلق على الجانب، كما جاء فى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم فى قصة موسى مع الخضر عليهما السلام: "فجاء عصفور فوقع على حرف

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

السفينة فنقر نقرة أو نقرتين فى البحر فقال الخضر ياموسى ما نقص علمى وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور فى البحر."

٣. يطلق على وجه من وجوه القراءات، كما يقال حرف ابن مسعود أى قراءته.

٤. يطلق على وجه من وجوه المعانى، وعليه قول من قال إن المراد بقوله صلى الله عليه وسلم "أنزل القرآن على سبعة أحرف.." سبعة معان كما أطلق فى القرآن وأريد به الشك فى قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ).[٣١]

٥. يطلق على الآية، ومنه ما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ونهى أن يستلقى الرجل أحسبه قال فى المسجد ويضع إحدى رجليه على الأخرى" وفى رواية "لكل حرف منها بطن وظهر"

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٦. يطلق على حرف من حروف الهجاء أ ب ج...إلخ.[٣٢]

فأما الأحرف التى أرادها النبى صلى الله عليه وسلم هنا يتوجه إلى وجهين، أحدهما: أن يكون يعنى يذكر أن القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات، لأن الأحرف جمع حرف فى الجمع القليل مثل : فلس و أفلس و رأس وأرأس، والحرف قد يراد به الوجه بدليل قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ

---

[٣١] سورة الحج، الآية ١١

[٣٢] عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودى، ***الأحرف القرآنية السبعة***، (رياض: دار عالم الكتب، ١٤١١هـ/١٩٩١م) ط.١، ص. ٩-١٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ)[٣٣]

فالمراد بالحرف هنا الوجه الذى تقع عليه العبادة. يقول جل ثناءه : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ) أى على النعمة تصيبه والخير يناله من تثمير المال وعافية البدن وإعطاء السؤال ويطمئن إلى ذلك مادامت له هذه الأمور واستقامت له هذه الأحوال فإن تغيرت حاله وامتحنه الله تعالى بالشدة فى عيشه والضر فى بدنه والفقر فى ماله ترك عبادة ربه وكفر به. فهذا عبد الله سبحانه وتعالى على وجه واحد ومذهب واحد، وذلك معنى الحرف.[٣٤]

والوجه الثانى من معنى الأحرف: أن يكون صلى الله عليه وسلم سمى القراءات أحرفا على طريق السبعة كنحو ما جرت عليه عادة العرب فى تسميتهم الشئ باسم ما منه وما قاربه وجاوره، وكان كسبب منه وتعلق به ضربا من التعلق وتسميتهم الجملة باسم البعض منها.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فلذلك سمى النبى صلى الله عليه وسلم القراءة حرفا وإن كان كلاما كثيرا من أجل أن منها حرفا قد غير نظمه أو كسر أو قلب إلى غيره أو أميل أو زيد أو نقص منه على ما جاء فى المختلف فيه من القراءة، فلما كان ذلك نسب صلى الله عليه وسلم القراءة والكلمة التامة إلى ذلك الحرف المغير المختلف اللفظ من القراءة فسمى القراءة إذا كان ذلك الحرف منها حرفا

---

[٣٣] سورة الحج، الآية ١١

[٣٤] الإمام الحافظ أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى، ***جامع البيان فى القراءات السبع المشهورة***، تحقيق : الحافظ المقرئ محمد صدوق الجزائرى (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص.٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

على عادة العرب فى ذلك واعتمادا على استعمالها. نحو: ألا ترى أنهم قد يسمون القصيدة قافية إذا كانت القافية منها كما قال:

وقافية مثل حد السنان تبقى ويهلك من قالها

يعنى وقصيدة، قد سماها قافية على طريق الاتساع، وكذا يسمون الرسالة على نظامها والخطبة بكمالها والقصيدة كلها والقصة بأسرها كلمة إذا كانت الكلمة منها. [٣٥]

٢. السبعة فى اللغة

إن لفظ "سبع" للمؤنث "وسبعة" للمذكر من الأعداد الحسابية المعروفة وهذا أصل استعمالها الحقيقى أى العدد الذى يقع بين الستة والثمانية، فيقال سبع نسوة وسبعة رجال.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولقد استُخدم لفظ السبعة فى كثير من الآيات القرآنية:

١. قال الله تعالى : (سَيَقُولُونَ ثَلاَثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِرًا وَلاَ تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا)[٣٦]

٢. قال الله تعالى : (لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ)[٣٧]

---

[٣٥] نفس المرجع، ص. ٢٤

[٣٦] سورة الكهف، الآية ٢٢

[٣٧] سورة الحجر، الآية ٤٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. قال الله تعالى : (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)[٣٨]

كما أن لفظ "سبعة" يستعمل للمبالغة فى كثرة الآحاد وكذا أيضا لفظى " السبعين" و "السبعمائة" حيث يطلقان ويراد بهما الكثرة، فالسبعون للمبالغة فى العشرات، والسبعمائة للمبالغة فى المئات على سبيل المجاز.[٣٩] كقوله تعالى : (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم).[٤٠] وفى آية أخرى (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ).[٤١]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. سرد الأحاديث الواردة عن الأحرف السبعة

وردت فى نزول القرآن على سبعة أحرف أحاديث كثيرة، قال السيوطى: ورد حديث: (نزل القرآن على سبعة أحرف) من رواية جمع من الصحابة: أبى بن كعب، وأنس، وحذيفة بن اليمان، وزيد بن أرقم، وسمرة

---

[٣٨] سورة يوسف، الآية ٤٣

[٣٩] الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقى الشهير بابن الجزرى، ***النشر فى القراءات العشر*** (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول سنة الطبع) ج.١، ص. ٢٥

[٤٠] سورة البقرة، الآية ٢٦١

[٤١] سورة التوبة، الآية ٨٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بن جندب، وسلمان بن صرد، وابن عباس، وابن مسعود، وعبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، وعمر بن الخطاب، وعمرو بن سلمة، وعمرو بن العاص، ومعاذ بن جبل، وهشام بن حكيم، وأبى بكـــرة، وأبى جهـــم، وأبى سعيد الخدرى، وأبى طلحة الأنصارى، وأبى هريرة، وأبى أيوب، فهؤلاء أحد وعشرون صحابيا.[٤٢]

ونكتفى هنا بذكر بعض تلك الأحاديث لتتحقق أنها فى جملتها بلغت الغاية فى الصحة، وأنها تفيد اليقين الذى لا يرتفع بالشك ولا يسوغ لأحـــد إنكاره بحال.

الأول : حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثنى الليث قال: حدثنى عقيل، عن ابن شهاب قال: حدثنى عبيد الله بن عبد الله : أن ابن عباس رضـــي الله عنهما حدّثه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أقرآنى جبريل عليـــه السلام على حرف واحد فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتـــهى إلى سبعة أحرف"[٤٣]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الثانى : روى البخارى ومسلم (واللفظ للبخـــارى) أن عمـــر بـــن الخطاب رضى الله عنه يقول : "سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقـــان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعتُ لقرائته فإذا هو يقرأهـــا على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم فكِـــدتُ أساوره فى الصلاة فتصبرتُ حتى سلم ثم لبَّبتُه بردائه، فقلتُ : من أقرأك هذه

---

[٤٢] محمد بن عمر بن سالم بازمول، ***تهذيب وترتيب الإتقان فى علوم القرآن تصنيف الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى***، (رياض: دار الهجرة ١٤١٢ هـــ/١٩٩٢م) ط.١، ص. ٧٩

[٤٣] الإمام البخارى، ***صحيح البخارى***، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـــ/٢٠٠٥م) ج٣، ص. ٣٤٥. وانظر فى مسلم فى المسافرين حديث ٢٧٢، وأحمد فى المسند ١/٢٦٤، ٢٩٩، ٣١٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

السورة التى سمعتك تقرأ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالتُ له كذبتَ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها على غير ما قرأتَ، فانطلقتُ به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ : يا رسول الله إنى سمعتُ هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسِله يا عمر: اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ يا عمر، فقرأتُ القراءة التى أقرأنى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه."[٤٤]

KEMENTERIAN AGAMA PERPUSTAKAAN SURABAYA IAIN SUNAN AMPEL

الثالث : حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن إسماعيل بن أبى خالد حدثنى عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبي بن كعب قال: "كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأا فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقا فقال لي يا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

---

[٤٤] الإمام الترمذى، *سنن الترمذى*، (بيروت: دار الفكر ١٤٢٠-١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ج٤، ص. ٤٣٣-٤٣٤. وانظر فى البخارى فى الخصومات باب ٤ وفضائل القرآن باب ٥، ٢٧، ومسلم فى المسافرين حديث ٢٧٠-٢٧١، وأبو داود فى الوتر باب ٢٢، والنسائى فى الافتتاح باب ٢٧، ومالك فى القرآن حديث ٥، وأحمد فى المسند ١/٢٤، ٤٠، ٤٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أبي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم صلى الله عليه وسلم."[٤٥]

الرابع : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة حدثناه ابن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار قال فأتاه جبريل عليه السلام فقال "إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الثالثة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا."[٤٦]

---

[٤٥] الإمام أحمد بن حنبل، ***مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال فى سنن الأقوال***، (بيروت: دار الفكر، بجهول سنة الطبع) المجلد الخامس، ص. ١٢٧. وانظر فى مسلم فى المسافرين حديث ٢٧٣.

[٤٦] أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى، ***سنن أبي داود***، شرح وتحقيق: الدكتور السيد محمد سيد، الدكتور عبد القادر، الأستاذ سيد إبراهيم (القاهرة: دار الحديث ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م). ج٢، ص. ٦٤١. وانظر فى مسلم فى المسافرين حديث ٢٧٤، والنسائى فى الجنائز باب ١٠٣ والافتتاح باب ٣٧، وأحمد فى المسند ١/٧ و ٥/١٢٧-١٢٨)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الخامس : حدثنا أحمد بن منيع حدثنا الحسن بن موسى حدثنا شيبان عن عاصم عن زر بن حبيش عن أبي بن كعب قال "لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط قال يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف."[٤٧]

بينت هذه الأحاديث عن الاختلاف فى قراءة بعض الصحابة وإقرار النبى صلى الله عليه وسلم لكل واحد بأنها نزلت وفق قراءته كالمشهور المروى عن عمر وهشام (فى الحديث الثانى) رضي الله عنهما أراد بذلك التأكيد على معنى هام هو ما أشار إليه ابن عطية رحمه الله حيث نبه إلى أن الله سبحانه أباح لنبيه صلى الله عليه وسلم هذه الأحرف السبعة وعارضه بها جبريل عليه السلام على الوجه الذى فيه الإعجاز و لم تقع الإباحة فى قوله (فاقرؤوا ما تيسر منه) بأن يكون كل واحد من الصحابة إذا أراد أن يبدل اللفظة من بعض هذه اللغات جعلها من تلقاء نفسه إذ لو كان هذا لذهب إعجاز القرآن، ولكان فيه ما نزل من عند غير الله. وإنما الإباحة وقعت فى الحروف السبعة ليوسع بها على أمته، فأقرأ مرة لأبي بما عارضه جبريل، ومرة لابن مسعود بما عارضه جبريل أيضا، وهكذا.[٤٨] ولو كان التبديل لكل واحد لبطل معنى قوله تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون).[٤٩]

---

[٤٧] أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة، ***الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى*** (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول سنة الطبع) الجزء الخامس، ص. ١٧٨-١٧٩

[٤٨] محمد صفاء شيخ إبراهيم حقى، ***علوم القرآن من خلال مقدمات التفسير***، (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ط.١، المجلد الأول، ص. ٤٣٣-٤٣٤

[٤٩] سورة الحجرات، الآية ٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. أسباب ورود الحديث على سبعة أحرف

إن ورود الحديث عن إنزال القرآن على سبعة أحرف له عدة أسباب، منها:

١. التخفيف على هذه الأمة المسلمة وإرادة اليسر بها والتهوين عليها شرفا لها وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها.

٢. الإجابة لقصد نبيها محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق وحبيب الحق حيث أتاه جبريل فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف. فقال صلى الله عليه وسلم : أسأل الله معافاته ومعونته إن أمتى لا تطيق ذلك" و لم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف.

٣. التدرج بالأمة لتجتمع فى لهجاتها على لغة واحدة وهى لغة قريش.[٥٠]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد أوضح الحافظ ابن الجزرى الحكمة الكامنة فى ذلك بقوله : "إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يبعثون إلى قومهم الخاصين بهم، والنبى صلى الله عليه وسلم بعث إلى جميع الخلق، أحمرها وأسودها عربيها وعجمها، وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة، وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها أو من حرف إلى حرف، بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولا بالتعليم والعلاج، لاسيما الشيخ والمرأة، ومن لم يقرأ كتابا كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم، فلو كلفوا العدول عن

---

[٥٠] مصطفى ديب البغا و محي الدين ديب مستو، ***الواضح فى علوم القرآن***، (دمشق: دار الكلم الطيب ١٤١٨ هـ/١٩٩٨م)، ط٣، ص. ١١١-١١٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع، وما عسى أن يتكلف المتكلف وتأبى الطباع."[٥١]

د. المراد بالأحرف السبعة فى الحديث

١. أسباب اهتمام العلماء بالأحرف السبعة

وقد اهتم العلماء وعنوا به حتى كثرت فيه الأقوال وتعدد الآراء واختلفت وجهات النظر، ويرجع ذلك إلى عدة أمور:

الأول : أنه موضوع وثيق الصلة بالقرآن الكريم وهو أساس الدين الذى قام عليه أمر الأمة، ومصدر التشريع الذى تصوغ عليه حياتهم وكلام الله الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، والنقل المتواتر هو دعامة قطعية ثبوت القرآن.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الثانى : أن الأحاديث الواردة فى نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف مع كثرتها وتعدد رواياتها جاءت مجملة لا تكشف عن حقيقة المراد بهذه الأحرف، ولم يأت نص صحيح صريح يبينها، فكان الاجتهاد فى تحديد المراد بها مدعاة للاختلاف.

الثالث : أن تخاصم الصحابة فى هذا الأمر وتحاكمهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الجواب عنه برد كل واحد إلى ما قرأ وتصويبه، ولم تبين الأحاديث الاختلاف الذى كان بين كل قراءة وأخرى. وهذا يدل على أن الأمر صار معروفا لدى الصحابة رضى الله عنهم فلم يحتاجوا إلى بيان، ولو خفى عليهم لسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يبين لهم. فينبغى

---

[٥١] الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقى الشهير بابن الجزرى، *المرجع السابق*، ص. ٢٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

البحث لمعرفة ذلك وهو الذى حض العلماء على التعمق فى دراسة أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف رغبة فى إدراك المراد بهذه الأحرف.

الرابع : أن الروايات الواردة فى مجموعها يشوبها بعض الغموض والإبهام، فليس فيها ما يبين بجلاء نص الآية أو الكلمة التى وقع الاختلاف فى قراءتها. ولا نوع الخلاف فى تلك القراءات، أكان خلافا صوتيا يمكن أن يعزى إلى تباين اللهجات فى النطق وطريقة الأداء مع وحدة اللفظ، أم اختلافا فى اللفظ مع وحدة المعنى؟[٥٢]

٢. الأصول التى ينبغى مراعاتها قبل ترجيح الأقوال

وهناك أصول خمسة مستفادة من الأحاديث السابق ذكرها نرجع إليها عند مناقشة الأقوال المنقولة عن قائليها فى المراد من الأحرف السبعة وترجيح بعضها على بعض، لننتهى إلى القول الذى تطمئن إليه النفس وهو القول الخالى من التعارض السالم من النقد والنقض.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأصل الأول : الإلزام بقراءة القرآن على حرف واحد فى أول العهد به أمر يشق على هذه الأمة الأمية وهم مختلفون فى لغاتهم ولهجاتهم غير مدربين على أسلوبه ولحنه، وهو قمة فى الفصاحة والبلاغة ودقة النظم وجمال التعبير. وفيهم الشيخ الكبير والطفل الصغير، ففى إلزامهم بقراءته على حرف واحد حرج ومشقة، والشرية الغراء مبنية على رفع الحرج ودفع المشقة.

الأصل الثانى : مبنى على الأصل الأول، وهو أن المقصود من إنزال القرآن على سبعة أحرف وهو التيسير على هذه الأمة فى القراءة والفهم.

---

[٥٢] مناع القطان، *نزول القرآن على سبعة أحرف*، (القاهرة: مكتبة وهبة، بجهول سنة الطبع)، ص. ٣٣-٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأصل الثالث : أن الأمة كانت مخيرة فى القراءة بأي حرف من هـــذه الأحرف السبعة فكلها كاف شاف كما جاء فى بعض الروايات.

الأصل الرابع : أن الصحابة كانوا يقرؤون على وجوه مختلفة بحسب ما تعلم كل منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكر بعضهم علـــى بعض قراءته لعدم سماعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الأصل الخامس : أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أقر كل قـــارئ على القراءة التى أقره إياها، على أنها جميعا منزلة من عند الله عز وجل.

فهذه الأصول الخمسة ينبغى أخذها فى الاعتبار عند تقرير كل قول من الأقوال الواردة فى معنى الأحرف السبعة، بحيث يستنبط القول الصحيح على مقتضاها فإن بعض الأقوال التى نقلها السيوطى فى الإتقان وغيره بعضها قد بعد عنها كل البعد، وبعضها قد انحرف عنها قليلا وبعضها قد اقترب منـــها ومشى فى ضوئها لكن لم يسلم من المعارض. وواحد منها قد أصاب الحـــق وصادف القبول.[٥٣]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. أقوال العلماء حول مفهوم الأحرف السبعة

لقد تعددت أقوال العلماء ومذاهبهم فى المعنى المراد بالأحرف الســـبعة حتى زادت –كما ذكره السيوطى– على الأربعين وجها وذلك لأنه لم يـــرد نص يحدد الأحرف السبعة والمراد بها، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه كيفية القراءة والأداء هذا على وجه وذلك على وجه آخر.

---

[٥٣] محمد بكر إسماعيل، ***دارسات فى علوم القرآن***، (القاهرة: دار المنار ١٤١١هـــ/١٩٩١م) ط.١، ص. ٨٠-٨١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم تتابع الناس على ما عرفوه من القراءات، ولما جاء عصر التدوين كثرت الاجتهادات فى الأحـــرف الســـبعة وتحديدها. ولعل أجمع الأقوال وأقومها فى ذلك أن يقال: الأحرف السبعة هى الأوجه السبعة التى وسع بها على الأمة فبأي وجه بها قرؤوا فقد أصابوا.[٥٤]

إن فى المعنى المراد بالأحرف السبعة اختلافا كبيرا وكـــثيرا والكـــلام للمصنفين طويل، فنذكر ما أمكن من ذلك بعون الله تعالى.

قال أبو جعفر محمد بن سعدان النحوى[٥٥]: معنى قوله صلى الله عليـــه وسلم : "أنزل القرآن على سبعة أحرف" مشكل لا يدرى معناه، لأن العرب تسمى الكلمة المنظومة حرفا وتسمى القصيدة بأسرها كلمة، والحرف يقـــع على الحرف المقطوع من الحروف المعجمة.[٥٦] والحرف أيضا معنـــاه الجهـــة كقوله تعالى : "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ."[٥٧] أى على جهة مـــن الجهات وعلى معنى من المعانى.[٥٨]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال الأهوازى : وقالت طائفة : سبع لغات من قريش حسب. وقال بعضهم خمس منها بلغة هوازن وحرفان لسائر لغات العرب، وقد كان رسول

---

[٥٤] موسى إبراهيم الإبراهيم، ***بحوث منهجية فى علوم القرآن***، (أردن: دار عمار ١٤١٦هـــ/١٩٩٦م) ط.٢، ص ٦٦

[٥٥] محمد بن سعدان أبو جفر الكوفى الضرير مقرئ نحوى، توفى سنة ٢٣١هـــ.

[٥٦] شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ***المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز*** (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٤هـــ/٢٠٠٣) ط.١، ص. ٨٨

[٥٧] سورة الحج، الآية ١١

[٥٨] ولكن ما قاله أبو جعفر هنا فيه إشكال وهو قول لا فى حقيقة الأمر، لأن الساكت لا ينسب إليه قـــول، وإطلاق الحرف لغة على أكثر من معنى هو أسلوب العرب الفصحاء ويعرف التمييز بينها من السياق، ونزل بما يعرفون، وعلى فرض أنه قول فهو غير سديد إذ كيف يتعبدنا الله بهذه الأحرف ونحن لا ندرك معناها؟ والحق أنا ندرك معناها وإن أشكل عند قوم فهو واضح عند آخرين.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الله صلى الله عليه وسلم ربي فى هوازن ونشأ فى هذيل. وجاء عن على بن أبى طالب وابن عباس رضي الله عنهما أنهما قالا : نزل القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب. وفى رواية عن ابن عباس : أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرئ الناس بلغة واحدة، فاشتد ذلك عليهم فنزل جبريل فقال : يا محمد أقرئ كل قوم بلغتهم.[٥٩]

ومعنى سبعة أحرف أى سبعة أوجه يقرأ بها، وليس كل القرآن أنزل على سبعة أوجه، بل بعضه على ستة وبعضه على خمسة أو أربعة أو ثلاثة وبعضه على وجهين، وأكثره أنزل على وجه واحد وهو محل الاتفاق. وكل وجه من هذه الأوجه قرآن يحمل زيادة فى المعنى كما يحمل زيادة فى المبنى، فما بين هذه الأوجه من الاختلاف هو من باب التنوع لا من باب التناقض أو التضاد.[٦٠]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وذكر عبد القادر منصور نقلا عن المحققين هذا الشأن، منهم ابن الجزرى. وهذا الرأى قد أدارها على سبعة أوجه، وهى فى محيط تصاريف اللغة العربية:

١. الاختلاف فى الحركات دون تغيير فى (المعنى والصورة). مثل:

يَحْسِبُ ويَحْسَبُ

---

[٥٩] شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، *نفس المرجع*، ص. ٩٠

[٦٠] عبد الفتاح عبد الغنى القضى، *القراءات فى نظر المستشرقين والملحدين*، (القاهرة: دار السلام ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ط١، ص. ٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. الاختلاف بتغيير المعنى فقط دون التغيير فى الصورة. مثل : (فتلقّى آدمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) برفع (آدَمُ) ونصب (كلماتٍ) وقرئ بنصب (آدَمَ) ورفع كلمات.

٣. الاختلاف فى الحروف مع التغيير فى المعنى دون الصورة. مثل: (تَتْلُوَا) و(تَبْلُوَا).

٤. الاختلاف بتغيير فى الحروف مع التغيير فى الصورة لا المعنى. مثل: (الصِّرَاطُ) فقرئت بالصاد والسين.

٥. الاختلاف بتغيير فى الحروف والصورة. مثل: (يَأْتَلِ) و (يتأل)

٦. الاختلاف بالتقديم والتأخير. مثل: (قاتَلُوا) و (قُتِلُوا) قرئت بالتقديم والتأخير.

٧. الاختلاف فى الزيادة والنقصان. مثل: ووصى من قوله تعالى: "ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب" قرئت (ووصّى) و (وأوصى).[٦١]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وذهب جماعة من أهل العلم وعلى رأسهم الإمام الرازى[٦٢] إلى أن الأحرف السبعة هي وجوه سبعة يقع فيها التغاير بين قراءة وأخرى:

١. اختلاف الأسماء بالإفراد والتثنية والجمع، والتأنيث والتذكير. نحو قوله تعالى: (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون)، إذ قرئ (لأماناتهم) جمعا و (لأمانتهم) بالإفراد.

---

[٦١] عبد القادر منصور، *موسوعة علوم القرآن* (سورية: دار القلم العربى ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) ط.١، ص.٢٠٠

[٦٢] الإمام الكبير بن شاذان الرازى المتوفى فى حدود سنة ٢٩٠هـ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر. نحوقوله تعالى : (فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا)، قرئ بنصب (ربَّنا) على النداء، وبلفظ (باعِدْ) على فعل الأمر. وقرئ (ربُّنا بعّد) برفع (رب) على الابتداء، وبلفظ (بعَّد) ماضيا مضعف العين خبر المبتدأ.

٣. اختلاف وجوه الإعراب. نحو قوله تعالى : (ولا يُضارَّ كاتب ولا شهيد)، قرئ بفتح الراء على أن (لا) ناهية والفعل مجزوم، وقرئ بضم الراء على أن (لا) نافية والفعل بعدها مرفوع. وقوله تعالى: (ذو العرش المجيد) قرئ برفع لفظ (المجيد) على أنه نعت لكلمة (ذو) وقرئ بجره على أنه نعت لكلمة (العرش).

٤. الاختلاف بالنقص والزيادة. نحو قوله تعالى: (وأعدّ لهم جنات تجرى تحتها الأنهار). قرئ (تجرى من تحتها الأنهار) بزيادة لفظ (من) وهما قراءتان متواترتان وقد وافقت كل منهما رسم المصحف. فالأولى بدون (من) وافقت رسم غير المصحف المكى والتى بزيادة (من) وافقت رسم المصحف المكى.[٦٣]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥. الاختلاف بالتقديم والتأخير. نحو قوله تعالى: (وجاءت سكرة الموت بالحق) فقد قرئ (وجاءت سكرة الحق بالموت) ولكن القراءة الثانية رسم مصحف من المصاحف العثمانية فتركت وعدت منسوخة التلاوة فى العرضة الأخيرة.

---

[٦٣] ومن هذا الوجه (الزيادة والنقص) ما لا يوافق رسم المصحف، قراءة (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) بزيادة لفظ (صالحة)، وقراءة (والذكر والأنثى) بحذف لفظ (وما خلق). فإن زيادة (صالحة) ونقص (وما خلق) مخالفة لخط جميع المصاحف العثمانية، ولذلك تركت هذه القراءة ووعدت منسوخة فى العرضة الأخيرة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٦. الاختلاف بالإبدال . نحو قوله تعالى: (وانظر إلى العظام كيف ننشزها)، قرئ (ننشزها) بالزاي وبالراء قراءتان متواترتان. كذلك فى قوله تالى: (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) وقرئ (فتثبتوا) قراءتان متواترتان موافقتان لرسم المصحف.

٧. اختلاف اللغات (أى اللهجات) كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم والإظهار والإدغام ونحو ذلك. مثال ذلك: بالفتح أو الإمالة فى (أتى) وفى (موسى) وهذا الوجه موافق دائما لرسم المصحف لأنه تغيير فى النطق الشكلى وليس فى جوهر الكلمة.[٦٤]

وقال بعضهم : أن المراد بها معانى الأحكام كالحلال والحرام، والمحكم والمتشابه، والأمثال والإنشاء والأخبار. وقال بعضهم : الناسخ والمنسوخ، والخاص والعام، والمجمل والمبين والمفسر. وقال بعضهم : الأمر والنهى، والطلب والدعاء، والخبر والاستخبار والزجر. وقال بعضهم : الوعد والوعيد، والمطلق والمقيد، والتفسير ولإعراب والتأويل،[٦٥] وما أشبه ذلك من الأقوال.[٦٦]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

---

[٦٤] محمد بكر إسماعيل، ***دراسات فى علوم القرآن***، (القاهرة: دار المنار ١٤١١هـ/١٩٩١م) ط.١، ص. ٨٥-٨٨

[٦٥] السيد أحمد ياسين أحمد الخيّارى، ***محاضرات فى علوم القرآن***، (جدة: دار العلم ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ط.١، ص. ٤٥

[٦٦] وهذا الرأي مخالف لظاهر الأحاديث الواردة فى أن نزول القرآن على سبعة كان تيسيرا عى الأمة، وظاهر الأحاديث يد على أن امراد بالأحرف السبعة أن الكلمة تقرأ على وجهين أو ثلاثة إلى سبعة توسعة للأمة، والشئ الواحد لا يكون حلالا وحراما فى آية واحدة، والتوسعة لم تقع فى تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا فى تغيير شئ من المعانى المذكورة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ورجح محمد شعبان محمد إسماعيل رأى الرازى قائلا: "والذى نـــراه راجحا من هذه الآراء كلها هو المذهب الذى قال به الإمام أبـــو الفضـــل الرازى كما يقرب منه مذهب الإمام الجزرى وبه قال قال ابن قتيبة والقاضى أبو الطيب وأيده من المتأخرين الشيخ محمد بخيت المطيعى والشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى.[٦٧]

والسبب فى ترجيح هذا المذهب ما يأتى:

الأول : أن هذا المذهب هو الذى تؤيده الأحاديث الواردة فى هـــذا المعنى

الثانى : أن هذا المذهب لا يلزمه محذور من المحذورات التى يمكـــن أن ترد على المذاهب الأخرى.

الثالث : أن هذا المذهب يعتمد على الاســـتقراء التـــام لاخـــتلاف القراءات وما ترجع إليه من الوجوه السبعة، بخلاف غيره فإن استقراءه ناقص أو فى حكم الناقص.[٦٨]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥. الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف

واشتمل نزول القرآن على سبعة أحرف حكما وأسرارا تميز بها عن الكتـــب السالفة، منها:

١. الدلالة على صيانة كتاب الله وحفظه من التبديل والتحريف

---

[٦٧] شعبان محمد إسماعيل، ***القراءات أحكامها ومصدرها***، (مكة المكرمة: دعوة الحق سلسلة شهرية ، الســـنة الثانية ١٤٠٢ هـــ) ص. ٤٥

[٦٨] وكان الدكتور شعبان يرجع إلى رأى الزرقانى فى كتابه "مناهل العرفان فى علوم القرآن" ص. ١٥٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. التخفيف على الأمة وتسهيل القراءة عليها نظرا لتعدد لهجات العرب وأميتهم

٣. خصوصية للأمة المحمدية وتفضيلها به على سائر الأمم

٤. جمع الأمة الأسلامية الجديدة على لسان واحد بينها

٥. الجمع بين حُكمين مختلفين بمجموع القراءتين، كقوله تعالى : " فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ. "[٦٩] وقرئ هنا (يَطْهُرْنَ) و (يَطَّهَّرْنَ). فقراءة التشديد تفيد وجوب المبالغة فى طهر النساء من المحيض، لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى. وقراءة التخفيف لا تفيد هذا.

ومجموع القراءتين يفيد أمرين: أحدهما أن الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل أصل الطهر وذلك بانقطاع الحيض. ثانيهما أنها لا يقربها زوجها –أيضا– إلا إن بالغت فى الطهر وذلك بالاغتسال.[٧٠]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهناك بعض فوائد وحكم أخرى فى نزول القرآن على سبعة أحرف تكاد تشبه السابق ذكرها :

ألأول : إن الحكمة فى نزول القرآن على سبعة أحرف هو التيسير على الأمة الإسلامية كلها خصوصا الأمة العربية التى شوفهت بالقرآن فإنها كانت قبائل كثيرة وكان بينها اختلاف فى اللهجات ونبرات فى الأصوات وطريقة الأداء وشهرة بعض الألفاظ فى بعض المدلولات على رغم أنها كانت

---

[٦٩] سورة البقرة، الآية ٢٢٢

[٧٠] عبد القادر منصور، *المرجع السابق*، ص. ٢٠١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تجمعها العروبة ويوحد بينها اللسان العربى العام فلو أخذت كلـــها بقـــراءة القرآن على حرف واحد لشق ذلك عليها.

الثانى : جمع الأمة الإسلامية الجديدة على لسان واحد يوحد بينها، وهو لسان قريش الذى نزل به القرآن الكريم والذى انتظم كثيرا من مختارات ألسنة القبائل العربية التى كانت تختلف إلى مكة فى موسم الحـــج وأســـواق العرب المشهورةة. فكان القرشيون يستملحون ما شاءوا ويصطفون مـــا راق لهم من ألفاظ الوفود العربية القادمة إليهم من كل صوب وحدب ثم يصقلونه ويهذبونه ويدخلونه فى دائرة لغتهم المرنة التى أذعن جميع العرب لها بالزعامة، وعلى هذه السياسة الرشيدة نزل القرآن على سبعة أحرف يصطفى ما شـــاء من لغات القبائل العربية.

الثالث : بيان حكم من الأحكام كقوله تعالى : (وَإِنْ كَانَ رَجُـــلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ[٧١] من أم بزيادة لفظ (من أم) فتبين بها أن المراد بالأخوة فى هذا الحكم الأخوة للأم دون الأشقاء ومن كانوا لأب، وهذا أمر مجمع عليه.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الرابع : الجمع بين حكمين مختلفين بمجموع القراءتين، كقوله تعالى (فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيْضِ وَلاَ تَقْرَبُوْهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ)[٧٢] قرئ بـــالتخفيف والتشديد فى حرف الطاء من كلمة (يطهرن) ولا ريب أن صيغة التشـــديد بفيد وجوب المبالغة فى طهر النساء من الحيض لأن زيادة المبنى تـــدل علـــى زيادة المعنى. أما قراء التخفيف فلا تفيد هذه المبالغة، ومجموع القراءتين يحكم

---

[٧١] سورة النساء، الآية ١٢

[٧٢] سورة البقرة، الآية ٢٢٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بأمرين: أحدهما أن الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل أصل الطهر وذلك بانقطاع الحيض. وثانيهما أنها لايقربها زوجها أيضا إلا إن بالغت الطهر وذلك بالاغتسال فلا من الطهرين كليهما فى جواز قربان النساء وهو مذهب الشافعى ومن وافقه

الخامس : الدلالة على حكمين شرعيين ولكن فى حالين مختلفين: كقوله تعالى فى بيان الوضوء (فَاغْسِلُوْا وُجُوْهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوْا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجَلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ)[٧٣] قرئ بنصب لفظ (أرجلكم) وبجرها، فالنصب يفيد طلب غسلها لأن العطف حينئذ يكون على لفظ (وجوهكم) المنصوب، وهو مفعول، والجر يفيد طلب مسحها لأن العطف حينئذ يكون على لفظ (رءوسكم) المجرور وهو ممسوح.

السادس : دفع توهم ما ليس مرادا، كقوله تعالى : (يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِذَا نُوْدِىَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ)[٧٤] وقرئ (فامضوا إلى ذكر الله) فالقراءة الأولى منها وجوب السرعة فى المشي إلى صلاة الجمعة، ولكن القراءة الثانية رفعت هذا التوهم لأن المعنى ليس من مدلوله السرعة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

السابع : بيان لفظ مبهم على البعض، نحو قوله تعالى (وَتَكُوْنُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوْشِ)[٧٥] وقرئ (كالصوف المنفوش) فبينت القراءة الثانية أن العهن هو الصوف.

---

[٧٣] سورة المائدة، الآية ٦

[٧٤] سورة الجمعة، الآية ٩

[٧٥] سورة القارعة، الآية ٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذا وإن تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضرب من ضروب البلاغة يبتدئ من جمال هذا الإيجاز وينتهى إلى كمـــال الإعجـــاز. أضف إلى ذلك ما فى تنوع القراءات من البراهين الساطعة والأدلة القاطعـــة على أن القرآن كلام الله وعلى صدق من جاء به وهو رسول الله صـــلى الله عليه وسلم.[٧٦]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[٧٦] الإمام أبو محمد الحسن بن على بن سعيد، ***القراءات الثمانى للقرآن الكريم***، تحقيق وتقديم وتعليق : إبراهيم عطوه عوض، أحمد حسين صقر.(عمان: دار أخبار اليوم ١٤١٥هـــ/١٩٩٥م) ط.١، ص.٢٦-٢٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الرابع

مقارنة بين رأي صبحى الصالح ومناع القطان فى مفهوم الأحرف السبعة

وبعد أن استعرضنا عن آراء العلماء فى مفهوم الأحـــرف الســـبعة فى الباب الثالث، نخص هذا الباب عن البيان والتحليل عن رأى صبحى الصالح ومناع القطان فى مفهوم الأحرف السبعة. والمصدر الذى نرجع إليه هـــو – كما ذكر فى الباب الأول– مباحث فى علوم القرآن حيث كان هذا الموضوع قد اختاره كل واحد منهما.

أ. رأي صبحى الصالح فى مفهوم الأحرف السبعة

كما ذكر فيما تقدم أن العلماء قد اختلفوا اختلافا كثيرا فى مفهـــوم الأحرف السبعة. وقبل بيان رأي صبحى الصالح، نذكر أولا بعض الآراء التى ذكرها هو فى كتابه "مباحث فى علوم القرآن" ثم الرأي الراجح الذى اختاره:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأول: الاختلاف فى وجوه الإعراب سواء أتغير المعنى أم لم يتغير، فممـــا يتغير فيه المعنى مثل قوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات)[٧٧] فقـــد قـــرئ فتلقى آدمَ من ربه كلماتٌ). ومما لم يتغير فيه المعنى مثل قولـــه تعـــالى: (ولا يُضارَّ كاتب ولا شهيد)[٧٨] فقد قرئ (ولا يضارُّ)

---

[٧٧] سورة البقرة، الآية ٣٧

[٧٨] سورة البقرة، الآية ٢٨٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الثانى: الاختلاف فى الحروف إما بتغير المعنى دون الصورة، وهو ما يعبّر عنه أحيانا بالاحتلاف فى النقط، مثل (يعلمون وتعلمون) وإما بتغير الصورة دون المعنى، مثل (الصراط والسراط) و (المصيطرون والمسيطرون)

الثالث : اختلاف الأسماء فى إفرادها وتثنيتها وجمعها وتذكيرها وتأنيثها، مثل : (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون)،[٧٩] فقد قرئ (لأمانتهم) بالإفراد.

الرابع : الاختلاف بإبدال كلمة بكلمة يغلب أن تكون إحداهما مرادفة للأخرى، وإنما تتفاوتان بجريان اللسان بإحداهما لدى قبيلة دون أخرى كقوله تعالى : (كالعهن المنفوش)،[٨٠] فقد قرئ (كالصوف المنفوش).

الخامس : الاختلاف بالتقديم والتأخير فيما يعرف وجه تقديمه أو تأخيره فى لسان العرب العام أو فى نسق التعبير الخاص. كقوله تعالى فى شأن المؤمنين الذين اشترى الله منهم أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، فقال : (فيَقتُلون ويُقتَلون)،[٨١] فقد قرئ (فيُقتَلون ويَقتُلون). ففى الحرف الأول يسرع المؤمنون إلى قتل الأعداء، وفى الحرف الثانى كأنما يتلهفون إلى ساحة المعركة تلهفا لعل الله يتخذهم شهداء.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

السادس : الاختلاف بشئ يسير من الزيادة والنقصان جريا عادة على العرب فى حذف أدوات الجر والعطف تارة وإثباتها تارة أخرى. فمن الزيادة قوله تعالى : (وأعدَّ لهم جنات تجرى تحتها الأنهار)[٨٢] قرئ (من تحتها الأنهار)

---

[٧٩] سورة المؤمن، الآية ٨

[٨٠] سورة القارعة، الآية ٥

[٨١] سورة التوبة، الآية ١١

[٨٢] سورة التوبة، ص. ١٠٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهما قراءتان متواترتان وقد وافق كل منهما رسم مصحف الإمام. ومن النقصان قوله تعالى : (قالوا اتخذ الله ولدا) بغير واو.

السابع : اختلاف اللهجات فى الفتح والإمالة، والترقيق والتفخيم، والهمز والتسهيل، وكسر حروفِ المضارعة، وقلب بعض الحروف وإشباع ميم جمع الذكور، وإشمام بعض الحركات. من ذلك قوله تعالى : (وهل أتاك حديث موسى)، وقوله : (بلى قادرين على أن نسوِّي بنانه) قرئ بإمالة (أتى) و (موسى) و (بلى) نحو الكسر. وقوله تعالى : (خبيرا بصيرا) بترقيق الراءين، و(الصلاة) و (الطلاق) بتفخيم اللامين، وغيرها من الأمثلة.

وقوله تعالى : (قدَ افلح) بترك الهمزة ونقل حركتها من أول الكلمة الثانية إلى آخر الكلمة الأولى وهو ما يسمى تسهيل الهمزة.

وقوله تعالى : (لقوم يِعلمون)، (نحن نِعلم)، (وتِسودّ وجوه)، و (ألم إِعهد) بكسر حرف المضارعة فى جميع هذه الأفعال. وقوله تعالى : (حتّى حين) فالهذليون يقرؤون : (عتى عين) بقلب حاء حتى وحين عينا.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقوله تعالى : (عليهمو دارة السَوء)، ومنهمو من يلمزك فى الصدقات) بإشباع ميم جمع الذكور فى كلتا الآيتين. وقوله تعالى : (غيض الماء) بإشمام ضمة الغين مع الكسر.[٨٣]

---

[٨٣] صبحى الصالح، ***مباحث فى علوم القرآن***، (بيروت: دار العلم للملايين ١٩٨٨م) ط. ١٧، ص. ١٠٩-١١٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١ . الرأي الراجح عند صبحى الصالح

بعد ذكر الآراء المختلفة، فإن صبحى الصالح مال إلى الوجه الأخير يعنى أن المراد من إنزال القرآن على سبعة أحـــرف هـــو اخـــتلاف اللهجات، حيث قال هو :

" والحق أن هذا الوجه الأخير أهم الأوجه السبعة، لأنه يـــبرز الحكمة الكبرى من إنزال القرآن على سبعة أحرف، ففيـــه تخفيـــف وتيسير على هذه الأمة التى تعددت قبائلها فاختلفت بذلك لهجاتهـــا وتباين أداؤها لبعض الألفاظ، فكان لابد أن تراعى لهجاتها وطريقـــة نطقها، أما لغاتها نفسها فلا موجب لمراعاتها لأن القرآن اصطفى مـــا شاء بعد أن صهره فى لغة قريش التى تمثلت فيها لغات العرب قاطبة لا لغات قبائل معينة ينتصر لها بعض العلماء بتعسف لايؤيده دليل عقلي ولا نقلي."[٨٤]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. أمثلة من اختلاف اللهجات فى القرآن الكريم

- الإمالة : فى الآية الأولى إلى الثامنة من سورة الضحى : (والضـــحى. والليل إذا سجى. ما ودعك ربك وما قلى. وللآخرة خير لـــك مـــن الأولى)...إلخ.
- ترقيق الراءين : فى آخر الآية ١٧من سورة الإسراء: (وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا).

---

[٨٤] صبحى الصالح، *نفس المرجع*، ١١٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- تسهيل الهمزة : فى أول آية من سورة المؤمنون : (قدَ أفْلح المؤمنون)، وفى الآية ١٤ من سورة الأعلى : (قدَ أفْلح من تزكى).
- إشباع ميم جمع الذكور : فى الآية السابعة من سورة الفاتحة : صراط الذين أنعمت عليهمو غير المغضوب عليهمو ولا الضالين.
- كسر حرف المضارعة : فى الآية الخامسة من سورة الفاتحة : إياك نِعبد وإياك نِستعين. وغيرها من الأمثلة.

ب. رأي مناع القطان فى المعنى المراد بالأحرف السبعة

وكما فعله صبحى الصالح، فإن مناع القطان ذكر أيضا فى كتابه آراء العلماء حول مفهوم الأحرف السبعة قبل ترجيحه لها، وتلك الآراء كما يلى :

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأول : ذهب أكثر العلماء إلى أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب فى المعنى الواحد، على معنى أنه حيث تختلف لغات العرب فى التعبير عن معنى من المعانى يأتى القرآن مترلا بألفاظ على قدر هذه اللغات لهذا المعنى الواحد، لا يكون هناك اختلاف فإنه يأتى بلفظ واحد أو أكثر.

الثانى : وقال قوم إن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب نزل عليها القرآن، على معنى أنه فى جملته لا يخرج فى كلماته عن سبع لغات هي أفصح لغاتهم فأكثره بلغة قريش.[٨٥]

[٨٥] وهذا الرأي يختلف عن سابقه لأنه يعنى أن الأحرف السبعة إنما هي أحرف سبعة متفرقة فى سور القرآن، لا أنها لغات مختلفة فى كلمة واحدة باتفاق المعنى.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الثالث : وقال بعضهم أن المراد بالأحرف السبعة أوجه سبعة : من الأمر والنهي، والوعد والوعيد والجدل والقصص والمثل. أو من الأمر والنهي، والحلال والحرام, والمحكم والمتشابه والأمثال.

الرابع : وذهب بعضهم إلى أن العدد سبعة لا مفهوم له. وإنما هو رمز إلى ما ألفه العرب من معنى الكمال فى هذا العدد، فهو إشارة إلى أن فى لغته وتركيبه كأنه حدود وأبواب لكلام العرب كله مع بلوغه الذروة فى الكمال. فلفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة و الكمال فى الآحاد كما يطلق السبعون فى العشرات والسبعمائة فى المئين ولا يراد العدد المعين.

الخامس : وقال جماعة إن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع.[٨٦]

١. مناقشة الأقوال السابقة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الرأى الأول : إنه مردود لأمرين:

أ. أن الكلمة التى يوجد لها سبع مرادفات فى القرآن نادرة، فلا يتأتى التيسير ولا رفع الحرج الذى أنزل القرآن على سبعة أحرف من أجله. وقد أنكر ابن قتيبة أن يكون فى القرآن كلمة تقرأ على سبعة أوجه.

ب. أنه يؤدى إلى أن الاختلاف فى أوجه القراءات قد انتهى، مع أن الأمة أجمعت على صحة القراءات الكثيرة التى نقلت بالتواتر.[٨٧]

---

[٨٦] مناع القطان، *مباحث فى علوم القرآن*، (مجهول مكان الطبع، منشورات العصر الحديث ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) ص. ١٥٨-١٦٢

[٨٧] محمد بكر إسماعيل، *المرجع السابق، ص. ٩٢-٩٣*

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كذلك أن هذا القول لا يتفق مع أوجه الاختلاف بين القراءات القرآنية المتواترة والمختلفة فى الرسم العثمانى، وإن كان يوضح بعض أوجه الاختلاف بين القراءات المتفقة فى الرسم، وكما أن التيسير والتسهيل على الأمة فى نزول القرآن على سبعة أحرف لاينحصر فى إبدال كلمة مكان كلمة فقط والذى يمكن أن يكون أيسر من أوجه الاختلافات الأخرى بين اللغات واللهجات العربية.

الرأى الثانى : إنه قول ضعيف لأمور:

أ. أن عدم فهم ابن عباس وابن عمر لبعض ألفاظ القرآن لا يدل على أن هذه الألفاظ غير قرشية أو مستعملة فى لغة قريش، لأنه لايمكن ادعاء إحاطة كل منهما بجميع ألفاظ لغة قريش، فقد قالوا إنه لا يحيط باللغة إلا معصوم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. أن هذا القول يتنافى مع ما علم من الأحاديث المتقدمة من أن نزول القرآن على سبعة أحرف كان الهدف منه التيسير على الأمة بأن يقرأ كل واحد بأى حرف منها شاء. فإذا كان معنى الأحرف السبعة على ما قالوا لم يكن هناك تخيير فى القراءة، بل يكون الكل ملزما بحرف واحد.

ت. إن هذا الرأى لا يمكن معه تصور اختلاف الصحابة فى القراءة وإقرار النبى صلى الله عليه وسلم كلا منهم على قراءته.

ث. أن لغات العرب أكثر من سبع، وفى القرآن كلمات لقبائل كثيرة تزيد على هذا العدد بكثير.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. أن هذا القول يقتضى أن يكون القرآن أبعاضا، منه ما هو بلغة قريش، ومنه ما هو بلغة هذيل، وهكذا. وهذا المذهب يستلزم أن كل شخص لا يمكنه أن يقرأ إلا البعض الذى نزل بلغته دون البعض الذى نزل بلغة غيره. وهذا يتنافى مع التيسير المقصود من نزول القرآن على سبعة أحرف كما تقدم.

والرأى الثالث : أن الأحرف السبعة بدلالة النصوص الواردة فيها إنما هي بقراءة الكلمة الواحدة على وجهين فأكثر، والكلمة الواحدة لا تكون أمرا ونهيا وحلالا وحراما ومحكما ومتشابها ومثلا، بل فى هذا ضم النقيض إلى النقيض.

والرأى الرابع : أن حقيقة العدد غير مقصودة فهو غير صحيح لما جاء فى حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أقرأنى جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى بلغ سبعة أحرف).

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولما جاء فى حديث أبى بكرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (فنظرت إلى ميكائيل فسكت فعلمت أنه قد انتهت العدة). فهذان الحديثان مع المراجعات الثابتة فى الأحاديث السابقة تدل على أن المراد بالسبعة حقيقة العدد الواقع بين الستة والثمانية.

وأما الرأى الخامس : إن القراءات الصحيحة ليست محصورة على سبع قراءات، وأن السبعة المشهورين لهم أكثر من سبع قراءات، وأن قراءات العشرة متوارة لتوفر شروط قراءات السبعة فيها، وقد أخطأ من وصف

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قراءات الثلاثة المتممين للعشرة بأنها شاذة. وإن جعل قراءات هؤلاء السبعة هي المرادة بالأحرف السبعة يعنى أن ما خرج عنها غير قرآن وإن صح ووافق رسم المصاحف، كما يعنى أن كل حرف يقرأ بقراءتين، وهذا خطأ فاحش لا دليل عليه.[٨٨]

٢. الرأي الراجح عند مناع القطان

ثم قال هو فى النهاية ترجيحا على هذه الأقوال :

"والراجح من هذه الآراء جميعا هو الرأي الأول. وأن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب فى المعنى الواحد. نحو أقبل، تعال، وهلمّ و عجّل وأسرع فهي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد."

وإليه ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر لأكثر العلماء ويدل له ما جاء فى حديث أبى بكرة : (أن جبريل قال : يا محمد اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل : استزده! فقال : على حرفين، حتى بلغ ستة أو سبعة أحرف، فقال : كلها شاف كاف ما لم يختم آية عذاب بآية رحمة، أو آية رحمة بآية عذاب كقولك : هلم وتعال وأقبل واذهب وأسرع وعجل). قال ابن عبد البر : (إنما أراد بهذا ضرب المثل للحروف التى نزل القرآن عليها وأنها معان متفق مفهومها، مختلف مسموعها لا يكون فى شئ منها معنى وضده، ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التى هي خلاف العذاب).

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويؤيده أحاديث كثيرة :

---

[٨٨] عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودى، ***الأحرف القرآنية السبعة***، ص. ٣٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. قرأ رجل عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فغير عليه، فقال : لقد قرأت على رسول الله صلى الله فلم يغيّر عليّ، قال : فاختصما عند النبى صلى الله عليه وسلم، فقال : يا رسول الله آية كذا و كذا؟ قال : بلى! قال : فوقع فى صدر عمر شئ، فعرف النبى صلى الله عليه وسلم لك فى وجهه، قال : فضرب صدره وقال : ابعَد شيطانا — قالها ثلاثا — ثم قال : يا عمر! إن القرآن كله صواب ما لم تجعل رحمة عذابا أو عذابا رحمة.

٢. وعن بسر بن سعيد[٨٩] : (أن أبا جُهيم الأنصارى أخبره : أن رجلين اختلفا فى آية من القرآن، فقال هذا : تلقيتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فلا تماروا فى القرآن فإن المراء فيه كفر.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. وعن الأعمش قال : (قرأ أنس هذه الآية : [إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأصوب قيلا][٩٠] فقال له بعض الأقوام : يا أبا حمزة، إنما هي (وأقوم) فقال : أقوم وأصوب وأهيأ واحد)

٤. وعن محمد بن سيرين قال : نبئت أن جبرائيل وميكائيل أتيا النبى صلى الله عليه وسلم، فقال له جبرائيل : اقرأ القرآن على حرفين، فقال له ميكائيل : استزده، قال : حتى بلغ سبعة أحرف، قال محمد : لا تختلف فى حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهي، هو كقولك :

---

[٨٩] بسر بن سعيد المدنى، تابعى ثقة، ذكره ابن حبان فى الثقات. تو فى ١٠٠هـ

[٩٠] سورة المزمل، الآية ٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تعال وهلم وأقبل، قال : وفى قراءتنا (إن كانت إلا صيحة واحدة) فى قراءة ابن مسعود (إن كانت إلا زقية واحدة)[٩١]

٣. أمثلة من اختلاف الألفاظ (اللغات) مع اتفاق المعنى:

- فى الآية ٦٤ من سورة ىل عمران : قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا...إلخ. قرئ تعالوا بهلُمّوا وأَقبِلوا.
- فى الآية ٥٣ من سورة يس : إن كانت إلا صيحة واحدة فإذاهم جميع لدينا محضرون. قرئ صيحة بزَقْية.
- فى الآية ٩ من سورة الجمعة : ياأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع...قرئ فاسعوا بفامضوا.

وغيرها من الأمثلة ما لا يمكننا إكثارها لندرتها فى القرآن الكريم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. وجه الاتفاق والاختلاف بين الرأيين

تبين مما سبق أن بين هذين الرأيين لم يكن فيهما وجه من وجوه الاتفاق، وإنما الذى نراه هو وجه من وجوه الاختلاف، ومن تلك الوجوه :

١. رأى صبحى الصالح أن مفهوم الأحرف السبعة هو اختلاف اللهجات، بخلاف مناع القطان الذي يرى أنه ألفاظ مختلفة مع اتفاق المعنى.

---

[٩١] مناع القطان، *المرجع السابق*، ص. ١٦٣-١٦٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. أن صبحى الصالح قد عمل بالاستقراء قبل استنباطه فى بيان المراد بالأحرف السبعة، وأما مناع القطان فإنه يعتمد اعتمادا تاما على النقل (الحديث) فى بيان المراد بها.

د. التحليل والترجيح بين الرأيين

رأى صبحى الصالح أن المراد بالأحرف السبعة هو – كما تقدم ذكره- اختلاف اللهجات فى الفتح والإمالة، والترقيق والتفخيم، والهمز والتسهيل، وكسر حروف المضارعة، وقلب بعض الحروف وإشباع ميم الذكور، وإشمام بعض الحركات. من ذلك قوله تعالى : (وهل أتاك حديث موسى)، وقوله : (بلى قادرين على أن نسوِّي بنانه) قرئ بإمالة (أتى) و (موسى) و (بلى) نحو الكسر. وقوله تعالى : (خبيرا بصيرا) بترقيق الراءين، و(الصلاة) و (الطلاق) بتفخيم اللامين، وغيرها من الأمثلة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فرأي صبحى الصالح كاد يشبه رأي الرازى (الباب الثالث) فى الوجه السابع مما ذكره (وهو الاختلاف فى اللهجات) غير أنه ينتقد رأيه قائلا :

"فلم نختر مذهب أبى الفضل الرازى الذى فضله الزرقانى فى (مناهله) على مذهب ابن قتيبة وأبى الخير بن الجزرى والقاضى أبى بكر بن الطيب الباقلانى كما لم نختر مذهب واحد من هؤلاء. أما الرازى فلأنه لم يعرض قط فى كتابه (اللوائح) إلى وجه الاختلاف فى الحروف، نحو (يعلمون و تعلمون)، مع أنه لا يندرج تحت واحد من الأوجه الستة الباقية التى ذكرها، ثم إنه جعل اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع و أمر وجها خاصا قائما برأسه مع أنه يندرج تحت وجه الاختلاف فى الإعراب. وأما الثلاثة الآخرون

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فحسبنا لكيلا نسلم بمذاهبهم أنهم جميعا أغفلوا وجه الاختلاف فى اللهجات عمليا وإن دافع عنه بعضهم نظريا."[٩٢]

ورأيه هذا أقرب إلى ما يكون من غرض نزول القرآن على سبعة أحرف وهو تخفيف على الأمة، إرادة اليسر بها والتهوين عليها شرفا لها وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق وحبيب الحق، و لم يكلفهم القرآن النطق بغير اللهجة التى تجرى بها ألسنتهم فى يسر وسهولة.

بخلاف رأي مناع القطان الذى يرى أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب فى المعنى الواحد. نحو أقبِلْ، تعالَ، وهلُمّ و عجِّل وأسرِعْ فهي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد. وهذا القول نراه ضعيفا بل -قال بعض العلماء- إنه مردود لأمور ذكرناها فى الباب السابق (مناقشة بعض الأقوال).

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وإذا أمعنا النظر إلى تحليل الرأيين السابق، نرى أن ما رآه صبحى الصالح فى أن المراد بالأحرف السبعة الاختلاف فى اللهجات لهو أرجح وأقرب إلى الصواب لأمور آتية :

١. لقد أبيح لنا أن نقرأ بغير لسان قريش توسعة على العرب، فلا ينبغى أن يوسع على قوم دون قوم، فلا يكلف أحد إلا قدر استطاعته، فمن كانت لغته الإمالة، أو تخفيف الهمز، أو الإدغام، أو ضم ميم الجمع، أو صلة هاء الكناية أو نحو ذلك، فكيف يكلف غيره؟

---

[٩٢] صبحى الصالح، *المرجع السابق*، ص. ١١٥-١١٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. من المؤكد أن عامة العرب لم يكونوا إذا عادوا إلى أقاليمهم يتحدثون باللغة المثالية الموحدة (القرشية)، وإنما يعبرون بلهجاتهم الخاصة وتظهر على تعابيرهم صفات لهجاتهم وخصائص ألحانهم.

٣. أن اختلاف اللهجات فى أداء بعض الأصوات أمر واقع بين الصحابة، بل لعله كان أشد أنواع الاختلاف دورانا على الألسنة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الخامس

خاتمة البحث

أ. نتائج البحث

ها هى بعض النتائج الهامة من هذا البحث:

١. أن صبحى الصالح مال فى المراد بالأحرف السبعة إلى أنه اختلاف اللهجات فى الفتح والإمالة، والترقيق والتفخيم، والهمز والتسهيل، وكسر حروف المضارعة، وقلب بعض الحروف وإشباع ميم الذكور، وإشمام بعض الحركات.

٢. أن المراد بالأحرف السبعة عند مناع القطان هو سبع لغات من لغات العرب فى المعنى الواحد، على معنى أنه حيث تختلف لغات العرب فى التعبير عن معنى من المعانى يأتى القرآن متزلا بألفاظ على قدر هذه اللغات لهذا المعنى الواحد.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. أنه لم يكن هناك –كما نرى– أى وجه من وجوه الاتفاق بين صبحى الصالح ومناع القطان، والذى نراه فيه هو وجه من وجوه الاختلاف، وذلك أن صبحى الصالح قد عمل بالاستقراء قبل استنباطه فى بيان المراد بالأحرف السبعة، وأما مناع القطان فإنه يعتمد اعتمادا تاما على النقل (الرواية) فى بيان المراد بها. بجانب المراد بالأحرف السبعة – كما سبق ذكره – فإنهما قد اختلفا فيه اختلافا كبيرا.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. الاقتراحات

والحمد لله تعالى أولا وآخرا، لقد وصلنا إلى ختام المبحث فى كتابة هذه الرسالة العلمية، فهذه كلمات هامة نلقيها خاتمة لهذا البحث:

١. أنه لا يجوز للمسلمين أن يجعلوا اختلاف القراءات مثار نزاع وجدل ولا سبب تشكيك وتكذيب وشغب، لأن نزول القرآن على هذه الأوجه المختلفة إنما كان لحكمة التهوين والتيسير على الأمة والرحمة بها والإشفاق عليها فلا ينبغى لها أن تجعل من اليسر عسرا ومن السعة ضيقا ومن المنحة محنة. ويؤخذ هذا قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث عمرو بن العاص : (فلا تماروا فى القرآن فإن المراء فيه كفر).

٢. يرجى من هذا البحث إفادته لجميع الأمة عامة، ولمن له اهتمام بالغ بدراسة عميقة حول مفهوم الأحرف السبعة – كطلاب الجامعات – خاصة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. والله أسأل أن يتوب على جميع خطيئاتى، خاصة فى كتابة هذه الرسالة العلمية، فالمرجو من حضرات القارئين لهذه الرسالة العلمية الانتقادات والتصويبات لجميع الأخطاء فى تقديمها. والله خير المستعان

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. قائمة المراجع

علوم القرآن:

١. محمد عبد العظيم الزرقانى، ***مناهل العرفان فى علوم القرآن***. (بيروت: دار الفكر، الجزء الأول، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)

٢. على شواخ إسحاق، ***معجم مصنفات القرآن***، أربعة أجزاء سنة (رياض: دار الرفاعى، فى ١٤٠٤ هـ /١٩٨٤م)

٣. جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، ***الإتقان فى علوم القرآن***، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)

٤. شعبان محمد إسماعيل، ***المدخل لدراسة القرآن والسنة والعلوم الإسلامية*** ، (جامعة الأزهر : مطبعة الحلبى، دون سنة الطبع)

٥. جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، ***الإتقان فى علوم القرآن***، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ط١.

٦. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودى، ***الأحرف القرآنية السبعة***، (رياض: دار عالم الكتب، ١٤١١هـ/١٩٩١م) ط.١

٧. الإمام الحافظ أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى، ***جامع البيان فى القراءات السبع المشهورة***، تحقيق : الحافظ المقرئ محمد صدوق الجزائرى (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)

٨. الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقى الشهير بابن الجزرى، ***النشر فى القراءات العشر*** (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول سنة الطبع) ج.١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٩. محمد بن عمر بن سالم بازمول، ***تهذيب وترتيب الإتقان فى علوم القرآن تصنيف الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى***، (رياض: دار الهجرة ١٤١٢ هـ/١٩٩٢م) ط.١

١٠. محمد صفاء شيخ إبراهيم حقى، ***علوم القرآن من خلال مقدمات التفسير***، (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ط.١، المجلد الأول

١١. مصطفى ديب البغا و محي الدين ديب مستو، ***الواضح فى علوم القرآن***، (دمشق: دار الكلم الطيب ١٤١٨ هـ/١٩٩٨م)، ط٣

١٢. مناع القطان، ***نزول القرآن على سبعة أحرف***، (القاهرة: مكتبة وهبة، مجهول سنة الطبع)

١٣. محمد بكر إسمايل، ***دارسات فى علوم القرآن***، (القاهرة: دار المنار ١٤١١هـ/١٩٩١م) ط.١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٤. موسى إبراهيم الإبراهيم، ***بحوث منهجية فى علوم القرآن***، (أردن: دار عمار ١٤١٦هـ/١٩٩٦م) ط.٢

١٥. شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ***المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز*** (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣) ط.١

١٦. عبد الفتاح عبد الغنى القضى، ***القراءات فى نظر المستشرقين والملحدين***، (القاهرة: دار السلام ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ط١

١٧. عبد القادر منصور، ***موسوعة علوم القرآن*** (سورية: دار القلم العربى ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) ط.١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٨. محمد بكر إسماعيل، ***دراسات فى علوم القرآن،*** (القاهرة: دار المنار ١٤١١هـ/١٩٩١م)

ط.١

١٩. السيد أحمد ياسين أحمد الخيّارى، ***محاضرات فى علوم القرآن،*** (جدة: دار العلم ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ط.١

٢٠. شعبان محمد إسماعيل، ***القراءات أحكامها ومصدرها،*** (مكة المكرمة: دعوة الحق سلسلة شهرية ، السنة الثانية ١٤٠٢ هـ)

٢١. الإمام أبو محمد الحسن بن على بن سعيد، ***القراءات الثمانى للقرآن الكريم،*** تحقيق وتقديم وتعليق : إبراهيم عطوه غوض، أحمد حسين صقر.(عمان: دار أخبار اليوم ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ط.١

٢٢. صبحى الصالح، ***مباحث فى علوم القرآن،*** (بيروت: دار العلم للملايين ١٩٨٨م) ط. ١٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢٣. مناع القطان، ***مباحث فى علوم القرآن،*** (مجهول مكان الطبع، منشورات العصر الحديث ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)

التفسير:

٢٤. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر القرطبى، ***الجامع لأحكام القرآن*** ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركى، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفقه وأصوله:

٢٥. خالد رمضان حسن، ***معجم أصول الفقه***، ط١، (دون مكان الطبع: الروضة، ١٩٩٨م)

الحديث وشروحه:

٢٦. الإمام البخارى ، ***صحيح البخارى***، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ج٣

٢٧. ابن حجر العسقلانى، ***فتح البارى بشرح صحيح البخارى*** ، (بيروت: دار المعرفة ، دون سنة الطبع) المجلد التاسع

٢٨. الإمام الترمذى، ***سنن الترمذى***، (بيروت: دار الفكر ١٤٢٠-١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ج٤

٢٩. الإمام أحمد بن حنبل، ***مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال فى سنن الأقوال***، (بيروت: دار الفكر، مجهول سنة الطبع) المجلد الخامس

٣٠. أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى، ***سنن أبي داود***، شرح وتحقيق: الدكتور السيد محمد سيد، الدكتور عبد القادر، الأستاذ سيد إبراهيم (القاهرة: دار الحديث ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ج٢

٣١. [١] أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة، ***الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى*** (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول سنة الطبع) الجزء الخامس

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥) القاموس:

٣٢. روحى البعلبكى، ***المورد قاموس عربى-إنكليزى*** A MODERN ARABIC-ENGLISH DICTIONARY (بيروت: دار العلم للملايين ، الطبعة السابعة ١٩٩٥م)

٣٣. محمد مرتضى الحسينى الزبيدى، ***تاج العروس من جواهر القاموس***، تحقيق: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلى، ج٢٣، (كويت: وزارة الإرشاد والأنباء، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)

٣٤. ابن منظور ، ***لسان العرب*** (القاهرة: دار المعارف ١١١٩هـ)

٣٥. لويس مألوف، ***المنجد فى اللغة والأعلام*** (بيروت: دار المشرق ، الطبعة التاسعة والثلاثون ٢٠٠٢م)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و. موقع الإنترنت

٣٦. http://science-islam.net/article.php3?id_article=850&lang=ar#top (2 April 2010. 08.06 a.m)

٣٧. http://www.jinan.edu.lb/Conf/ConfSaleh/1/1-4.pdf (3 April 2010. 10.26 p.m)

٣٨. http://www.ebarja.com/?p=33 (2 april 2010. 07.06 a.m)

٣٩. http://www.alghoraba.com/trajem/27_subhi_alsaleh.htm (2 April 2010. 6.58 a.m)

٤٠. http://www.marefa.org/index.php/مناع_بن_خليل-القطان (6 April 2010. 10.50 p.m)

٤١. http://www.ikhwan.net/wiki/index.php/مناع-القطان (6 April 2010. 10.56 p.m)

٤٢. http://majles.alukah.net/showthread.php?t=51475 (5 April 2010. 02.53 p.m)

٤٣. http://ar.wikipedia.org/wiki/مناع_بن_خليل-القطان (6 April 2010. 10.43 p.m)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id